



صندوق لتعافي
المبكر أمانته
خارج سوريا
لمنع التسييس

13



الأسد يتعلم من حارب غزوة

ملف خاص

وعد من المصالح الفلسطينية ومنها "جماس" و"الجهاد الإسلامي" ينقضي رئيس النظام السوري بشار الأسد في دمشق - 19 من تشرين الأول 2022 رئاسة الجمهورية



02

أخبار سوريا

ضائعة بين الرياض وجنيف..
ما مصير
"الدستورية التاسعة"

04

تقارير مراسلين

ملاهي الأطفال
تردهر في مدينة إدلب

04

تقارير مراسلين

رغبة بالسفر أو العمل..
إقبال على تعلم اللغات
في القامشلي

05

تقارير مراسلين

حيوانات
تفتك بالمحاصيل
غربي درعا

06

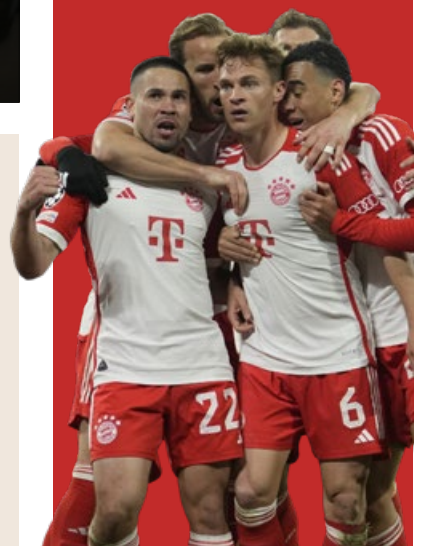
تقارير مراسلين

لتعويض خسائر القمح والقمح..
زراعة البصل تتوسع
في رأس العين

19

رياضة

أربعة أندية تتنافس للوصول
إلى نهائي أبطال أوروبا
في "ويمبلي"



14

"غادرنا السعودية في عام 2020، وغيّرنا نظامنا كله من أجل مستقبل الأولاد وتأمين حياة أفضل لهم، وابتعد الأبناء عن والدهم، لكن الأمر بات أكثر صعوبة اليوم".
ريم فتال، ربة منزل (39 عاماً)، هي واحدة من مئات النساء السوريات اللواتي اضطررن للبعد عن أزواجهن نتيجة الظروف الاقتصادية، وبات عليهن حمل مسؤولية أطفالهن بشكل منفرد.
فرضت الظروف الحياتية والاقتصادية على العائلات السورية العيش في أماكن متفرقة، ما تسبب في تفكك كثير منها وتعقيد حياة أفرادها...

بغيب الأب بحثاً عن حياة أفضل..
أمهات وأطفال
يدفعون الثمن

مغلقة باتهامات للأمريكيين.. غارات روسية بمحيط "التنف"



طيارون روس على متن طائرة حربية روسية في قاعدة "حميميم" بريف اللاذقية (سوتنيلكا)

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

ولم يستبعد بريجج أن تكون الاستهدافات الروسية موجهة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي تنشط خلاياه شرقي سوريا.

تصوير أن التنظيم يتبع لـ "التنف"

لتنظيم "الدولة" حضور واضح شرقي سوريا، في المناطق التي تقول روسيا بشكل متكرر إنها قصفتها، لكن ومن خلال التصريحات والدعاية الإعلامية، تتشارك موسكو وواشنطن الهدف نفسه في محاربة التنظيم، إذ يعتبر الغرض المعلن من وجود قاعدة "التنف" هو إنهاء نشاط التنظيم في سوريا والعراق. وفي 15 من كانون الأول 2023، نشر تنظيم "الدولة" صورة تظهر حطام طائرة استطلاع روسية دون طيار، سقطت في البادية السورية بالقرب من مدينة السخنة شرقي محافظة حمص. وقال التنظيم، بحسب مجلته الأسبوعية "النبا"، إن الطائرة الاستطلاعية سقطت خلال تنفيذها مهمة استطلاعية غربي مدينة السخنة شرقي سوريا.

وأضاف أن عناصره أحرقوا حطام الطائرة بعد العثور عليه. ومن جانب آخر، لا تنفك روسيا عن توجيه اتهامات للولايات المتحدة بتدريب وتجهيز مجموعات "إرهابية" لتنفيذ هجمات مسلحة داخل سوريا.

وضمن خبر عن مقتل جنود من قوات رديفة لجيش النظام السوري بالبادية السورية، في 19 من نيسان الحالي، قالت وكالة "سبوتنيك" الروسية، "إن منطقة الـ 55 كيلومتراً التي تتخذها القوات الأمريكية على الحدود السورية-العراقية-الأردنية مقرراً لجنودها، يتمركز فيها بعض مسلحي التنظيمات، مثل فلول تنظيم داعش وتنظيم مغاوير الثورة السورية وأحرار الشريعة وجيش أحمد العبدو وتنظيمات عميلة أخرى".

وربطت الهجوم على هذه القوات من قبل تنظيم "الدولة"، بالغازات المتكررة التي تنفذها روسيا بالقرب من "التنف".

العنقري قائداً جديداً له، وأنهى مهمة سلفه فريد القاسم التي استمرت قيادته لـ 16 شهراً. وقال الناطق باسم المكتب الاعلامي لـ "جيش سوريا الحرة"، عبد الرزاق الخضر، لعنب بلدي حينها، إن تسمية قائد جديد للفصيل جاءت بشكل روتيني، ولم تكن له أي علاقة بخلاف أو مشكلة.

وبناء على هذه التغييرات، يرى حوراني أن موسكو تحاول إيصال رسالة لواشنطن، أن بمقدورها إلحاق الاضطراب بالخطوات الأمريكية لتعزيز قوة الفصائل العسكرية شرقي سوريا. كما تحاول من خلال زعمها أنها قصفت "إرهابيين" تشويه صورة مقاتلي المعارضة، ودفع أمريكا للعزوف عن التعامل معهم. اقرأ أيضاً: قائد "جيش سورية الحرة" لعنب بلدي: منفتحون على الحوار مع الجميع

إثبات وجود

التحركات الروسية شرقي سوريا تأتي تزامناً مع توتر تشهده المنطقة بين إسرائيل ومن خلفها الولايات المتحدة من جهة، وإيران المتحالفة مع روسيا من جهة أخرى، على خلفية الأحداث الدائرة في غزة، التي نتجت عنها استهدافات متكررة لقواعد أمريكية في سوريا من قبل فصائل وكيلة عن إيران بالمنطقة.

المحلل السياسي الروسي ديميتري بريجج، قال لعنب بلدي، إن الخطوات الروسية تأتي ضمن محاولات موسكو المستمرة منذ أشهر لتعزيز حضورها في الشرق الأوسط مع تراجع الشعبية الأمريكية على خلفية دعم واشنطن لإسرائيل.

وإلى جانب ما سبق، يرى بريجج أن تنافساً كاملاً تعيشه سوريا بين الولايات المتحدة وروسيا مؤخراً، خصوصاً أن الجغرافيا السورية تحولت إلى مناطق نفوذ تستقبل وترسل منها الرسائل السياسية.

المكتب الإعلامي للفصيل قال لعنب بلدي، إنه رصد تداولات عن قصف استهدف المنطقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لكن لا علم له إن كان القصف حصل فعلاً. وتواصلت عنب بلدي مع القيادة المركزية الأمريكية (سينتكوم) للحصول على تفاصيل، لكن مكتبها الإعلامي تجاهل الأسئلة المتعلقة بتأكيد أو نفي حصول غارات جوية روسية فعلاً. ولم تتمكن عنب بلدي من الوصول لوزارة الدفاع الروسية للحصول على معلومات إضافية حول هذه الغارات.

رسائل موسكو لواشنطن

في الوقت الذي لم تخلف فيه الغارات الروسية المزعومة أي أضرار تذكر بالنسبة لأطراف محلية أو دولية، يعتقد الباحث في الشؤون العسكرية بمركز "جيسور للدراسات" رشيد حوراني، أن الضربات قد تكون حدثت فعلاً، لكن ليس بالكثافة التي تعلن عنها وزارة الدفاع الروسية.

وأضاف أنه منذ عام 2022 بدأت روسيا تعلن عن استهدافها قوات سورية معارضة مدعومة من أمريكا، مثل "جيش مغاوير الثورة" و"جيش سوريا الحرة" لاحقاً أو "لواء شهداء القرينتين" المنتشر شرقي حمص. وربط الباحث تصاعد وتيرة الاستهدافات بالخطوات الأمريكية نحو تنظيم وتقوية فصائل "التنف"، ومحاولة رفع التنسيق بينه وبين "قوات سورية الديمقراطية" (قسد).

وتجري الولايات المتحدة تغييرات داخل فصيل "جيش سوريا الحرة"، إذ سبق وغيّرت قائد الفصيل مرتين خلال العامين الماضيين، كما أجرت تغييرات هيكلية داخل "الفرق العسكرية" للفصيل، بحسب ما أعلن عنه عبر صفحته الرسمية في "فيس بوك" مؤخراً.

وفي 29 من شباط الماضي، قال "جيش سوريا" إنه أجرى تغييراً في قيادته العامة، إذ عينَ المقدم سالم تركي

لـ "مسلحين" في مناطق شرقي محافظة حمص، شرقي سوريا. وأضاف بحسب ما نقلته وكالة الأنباء الروسية (تاس)، أن القوات الجوية الروسية دمرت مخبأ لـ "مسلحين" خرجوا من منطقة التنف شرقي محافظة حمص، ولجؤوا إلى سلسلة جبال العمور بالقرب من التنف. وفي كل من 1 و 4 و 6 من نيسان، أعلنت الدفاع الروسية عن تنفيذها ضربات مشابهة في المنطقة نفسها، وللغرض نفسه.

هل حدثت الغارات فعلاً

سبق أن استهدفت روسيا جماعات قريبة من القوات الأمريكية في "التنف"، وأشار الأمريكيون إلى ذلك لكن موسكو لم تعلن مسؤوليتها عنها كما يحدث مؤخراً.

ففي 15 من حزيران 2022، خلّف قصف على مقار تابعة لفصيل "جيش سوريا الحرة" (مغاوير الثورة حينذاك) المدعوم أمريكياً في قاعدة "التنف" العسكرية "أضراراً بسيطة"، بحسب ما أعلن عنه الفصيل العسكري آنذاك.

ولم تعلن روسيا مسؤوليتها عن الهجوم نفسه، لكن شبكة "CNN" الأمريكية نقلت عن مسؤولين عسكريين أمريكيين (لم تسمهم) قولهم، إن روسيا حذرت، في وقت سابق، الجيش الأمريكي من أنها ستشن ضربات جوية ضد فصيل "مغاوير الثورة".

وبناء على ذلك، حذرت القوات الأمريكية مقاتلي الفصيل بسرعة لتحريك مواقعهم، والتأكد أيضاً من عدم وجود قوات أمريكية في الجوار.

وأكدت مصادر الشبكة حينها أنه لم يكن على القوات الأمريكية التحرك لأنها كانت بعيدة بما فيه الكفاية.

وحول الغارات الأحدث التي أعلنت عنها موسكو تباغماً، تواصلت عنب بلدي مع "جيش سوريا الحرة" حول كل غارة منها على حدة، وكان الفصيل المحلي ينفي علمه بحصول أي قصف لمنطقة الـ 55 كيلومتراً حيث ينتشر مقاتلوه.

تكرر إعلان وزارة الدفاع الروسية عن استهدافها جواً مواقع لـ "مسلحين ومتشددين" في منطقة التنف شرقي محافظة حمص، حيث تتمركز قوات التحالف الدولي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة تعرف باسم منطقة "55 كيلومتراً" أو قاعدة "التنف" العسكرية.

الإعلانات الروسية دائماً ما تأتي من طرف واحد، إذ لم تعلن واشنطن عن أن موسكو ضربت مواقع قريبة منها، كما لا تعلن الفصائل المحلية المدعومة من الولايات المتحدة عن تعرض أي من قواعدهم لاستهداف روسي.

وبين حقيقة حصول هذه الضربات فعلاً، والتجاهل الأمريكي لها، لا يمكن إشاحة النظر عن أنها تحمل رسائل روسية لواشنطن التي تتمركز في قواعد عسكرية عديدة على الشريط الحدودي بين سوريا والعراق.

وتشير موسكو في إعلاناتها إلى أن غاراتها طالت مجموعات "مسلحة" أو "متشددة" أو الائتلتين معاً، بعد خروجها من قاعدة "التنف" حيث تتمركز القوات الأمريكية.

غارات متكررة

بحسب ما رصدته عنب بلدي عبر وسائل الإعلام الروسية الرسمية، فإن الطائرات الحربية الروسية أغارت أكثر من خمس مرات على مواقع في محافظتي حمص ودير الزور خلال نيسان الحالي، مع الإشارة للمستهدفين على أنهم مرتبطون بـ "التنف".

أحدث الغارات كانت في 18 من نيسان الحالي، عندما قال نائب رئيس المركز الروسي للمصالحة" (أحد أقسام وزارة الدفاع)، اللواء يوري بويوف، إن القوات الجوية الروسية دمرت خمسة مخابئ يستخدمها "مسلحون غادروا منطقة التنف، ولجؤوا إلى المناطق التي يصعب الوصول إليها في سلسلة جبال العمور بمحافظة حمص".

بويوف قال، في 15 من الشهر نفسه، إن قوات بلاده الجوية دمرت مخبأ

ضائعة بين الرياض وجنيف..

ما مصير "الدستورية التاسعة"



بيدرسون يقدم إحاطة أمام مجلس الأمن الدولي حول سوريا 27 من شباط 2024 UNPOLITICAL

عنب بلدي - حسام المحمود

بالرد على الاستهداف الذي شاركت في صده دول غربية وعربية، كالأردن وبريطانيا والولايات المتحدة. وبعد اجتماعات إسرائيلية لكبار المسؤولين الذين سيحدون طبيعة الرد، وماهيته، وتقديم مواعيد "خلفية" عبر الإعلام للرد، أعلن القائد العام للجيش الإيراني، اللواء عبد الرحيم موسوي، إطلاق النار على عدد من الأجسام الطائرة في مدينة أصفهان، مؤكداً أن الأصوات التي سمعت كانت ناجمة عن إطلاق أنظمة الدفاع الجوي النار على تلك الأجسام، ولم تتسبب في أي حادث أو أضرار، مشيراً إلى أن الخبراء المعنيين يقومون بدراسة أبعاد الموضوع وسيعلمون الأمر بعد تسلم النتائج. التصريحات الإيرانية التي قللت من شأن الهجمات، وغياب التصعيد الإسرائيلي على مستوى التصريحات أيضاً، أوحى بإمكانية طي صفحة التصعيد المباشر بين الطرفين، بعد حديث عن احتمالية الانتقال إلى مواجهة مفتوحة مباشرة تضع إسرائيل بوجه إيران هذه المرة، لا بوجه الوكلاء الذين تستخدمهم في العراق وسوريا ولبنان واليمن، والتكهنات التي أشارت إلى إمكانية استخدام الأراضي السورية كمنطلق لهجمات إيرانية أو موضوع لانتقام إسرائيلي.

الإسرائيلية في دمشق، مطلع نيسان الحالي، أحد هذه الظروف المؤثرة. وفي 1 من نيسان، استهدفت غارة إسرائيلية مبنى القنصلية الإيرانية الملاصق لمبنى السفارة الإيرانية في دمشق، ما أسفر عن مقتل قياديين اثنين في "الحرس الثوري الإيراني"، وخمسة ضباط مستشارين في "الحرس الثوري" وستة سوريين، جراء تدمير المبنى بالكامل. اتصالات ولقاءات وزيارات وتصريحات وإدانات وتهديد ووعيد ورد على التهديد ومحاولات للتهديّة وتكهنات بطبيعة الانتقام المحتمل، كلها أمور شغلت الرأي العام والصحافة والسياسيين على مستوى إقليمي ودولي، وصولاً إلى الرد الإيراني.

وفي مساء 13 من نيسان، أطلقت إيران من أراضيها طائرات مسيرة مذخّرة وصواريخ باتجاه أهداف في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، دانيال هغاري، إن إيران أطلقت في المجرم أكثر من 300 قذيفة على إسرائيل، منها 170 طائرة مسيرة، و30 صاروخ كروز، و120 صاروخاً باليستياً، واعترض 99% منها بالدفاعات الجوية. طهران سارعت من جانبها لإعلان انتهاء انتقامها، لتتولى إسرائيل الدفة وتتوعد

الجولة التاسعة لن تعقد، لأن النظام السوري رفض الدعوة التي أرسلها المبعوث الأممي بيدرسون لعقد الجولة التاسعة في جنيف، وحتى الآن لم تتم إعادة طرح الموضوع، سواء فيما يتعلق بعدها في جنيف أو اقتراح مكان آخر. وفيما يتعلق باستبدال الرياض بجنيف، أوضحت موسي أن بيدرسون لم يقترح بشكل رسمي أي مكان آخر، لا الرياض ولا غيرها، بعد رفض النظام الدعوة لعقد الجولة التاسعة في جنيف. مصدر مطلع على عمل اللجنة الدستورية، تحفظ على ذكر اسمه، استبعد في حديثه لعنب بلدي وجود جولة تاسعة في نيسان، بصرف النظر عن مكان الانعقاد. وبيّن أن التقديرات تشير إلى عدم وجود جولة، مع غياب أي طرح من هذا النوع في أروقة "الائتلاف السوري".

متغيرات إقليمية مؤثرة

تلقي الظروف الإقليمية والأحداث السياسية الطارئة بثقلها على المسارات والخطط وخرائط الطريق السياسية المعدة مسبقاً، فتجمّد بعضها، وتنسف بعضها، وقد تترك بعضها بلا مصير محتوم، قبل العودة إلى التهديّة والمناخ السياسي الطبيعي، ولعل القصف الإسرائيلي الذي طال مبنى القنصلية

مواقف متباينة

لم يقدم النظام موافقة صريحة على الفكرة والطرح الذي جاء بعد زيارة المقدم إلى الرياض في 14 من آذار، لكن المعارضة السورية من جانبها أبدت موقفاً مرحباً، وفق ما نقلته عنب بلدي عن "هيئة التفاوض"، وتبعه حديث على لسان رئيس "هيئة التفاوض" التابعة لـ"الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية"، بدر جاموس، مفاده أنه أبلغ "الإخوة في السعودية" برغبة "هيئة التفاوض" في أن تكون الاجتماعات بالرياض، وجرى ذلك في بداية المفاوضات حين كان هناك رفض للعودة إلى جنيف.

وأضاف بدر جاموس، "وبعدما المبعوث الخاص اقترح نيروبي، ووافقنا على ذلك، وحالياً دعا إلى جنيف ووافقنا على ذلك أيضاً". وجاء ذلك بعدما أعلنت "هيئة التفاوض" في بيان ختامي لاجتماعها على مدار يومي 8 و9 من آذار، أنها موافقة رسمياً على حضور الاجتماعات وإرسال وفد للمشاركة بين 22 و26 من نيسان، وذلك قبل طرح الرياض كبديل. كما أجرى بيدرسون، في 25 من آذار، اتصالاً هاتفياً بوزير الخارجية السعودي، جرى خلاله بحث آخر المستجدات الخاصة بالأوضاع في سوريا، على مختلف الأصعدة، والجهود التي يتم بذلها لإزاء حل الأزمة السورية، وفق ما ذكرته الخارجية السعودية. ولم ينتج عن الاتصال تحديد موقف سعودي، أو تقديم أي تصريح يوضح مستقبل الاجتماعات، وما إذا كانت ستجري في الرياض أم لا.

هل هناك جولة تاسعة؟

الإيمان الدولي بضرورة حث الخطى لاستئناف المسار السياسي العالق منذ نحو عامين (الجولة الثامنة في حزيران 2022) لم يشفع لهذا المسار، ولم يصدر أي توضيح حول وجود جولة تاسعة أم لا، أو حول مكان انعقادها في حال كانت ستعقد، في الوقت الذي يشارف به نيسان على نهايته، واقترب الموعد المفترض للجولة.

نائبة رئيس "الائتلاف الوطني السوري" وعضو المجموعة المصغرة في اللجنة الدستورية عن قائمة المعارضة، ديماس موسي، قالت لعنب بلدي، إن

انظفاً الحديث عن عقد الجولة التاسعة من أعمال اللجنة الدستورية، بعد تصاعد واضح وموجة مكثفة من اللقاءات والتصريحات بهذا الصدد استمرت منذ نهاية شباط الماضي. قنبلة التصريحات هذه أشعل فتيلها المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، حين قال خلال إحاطة أمام مجلس الأمن الدولي، إنه سيوجه الدعوات لجولة تاسعة في نهاية نيسان، معرباً عن أمه في أن تستجيب الأطراف السورية بشكل إيجابي، كما ناشد الأطراف الدولية الرئيسة لدعم جهود الأمم المتحدة كميسر، والامتناع عن التدخل في مكان اجتماع السوريين. بيدرسون أوضح أيضاً أن اللجنة الدستورية لا تستطيع وحدها حل النزاع، والقرار "2254" يتطرق إلى جملة واسعة من القضايا، مع التذكير بالأفكار الواضحة الخاصة بتدابير بناء الثقة، "خطوة مقابل خطوة"، ومعالجة العناصر الأساسية للقرار "2254".

هذه الاعتبارات لم يلق النظام السوري لها بالاً على المستويين، الإعلامي والسياسي، متأثراً بتماشيه مع موقف روسيا الراض للعودة إلى سويسرا (جنيف)، كون الأخيرة اصطفت إلى جانب الأوروبيين واتخذت موقفاً معارضاً للغزو الروسي لأوكرانيا، فاعتبرت موسكو أن سويسرا لم تعد محايدة في موقفها، بما ترتب عليه من إجراءات ومواقف.

في خضم ذلك، زار بيدرسون العاصمة السورية دمشق، في 17 من آذار الماضي، والتقى وزير الخارجية، فيصل المقداد، وطرح خلال اجتماعاته هناك، العاصمة السعودية، الرياض، كمقر بديل لانعقاد هذه الاجتماعات، وبدا ذلك محتملاً في حال موافقة الطرفين والدولة المستضيفة المحتملة.

كما تطرق المبعوث الأممي إلى ضرورة استئناف أعمال اللجنة الدستورية، فالظروف الراهنة في سوريا مرتبطة بالعملية السياسية، وقال، "تعلم جميعاً أنه حتى تتمكن من الابتعاد عن التحدي الأمني والتحدي الاقتصادي، فنحن بحاجة إلى إحراز تقدم على الصعيد السياسي، وأخشى أنه ليس لدي جديد لإخباره بهذا الشأن".



اجتماعات الجولة الثامنة من أعمال اللجنة الدستورية - 3 من حزيران 2022 (UNEnvoySyria)

أسعارها فوق قدرة الكثيرين ملاهي الأطفال تزدهر في مدينة إدلب

إدلب - أس الخولي



وبحسب عثمان، تبلغ تكلفة التذكرة للعبة الواحدة 10 ليرات تركية، وهي أجرة وضعت بعد دراسة لتكاليف الكهرباء التي تستهلكها اللعبة، وإمكانات الأهالي، مشيراً إلى أن إقبال المواطنين كان كبيراً جداً فاق التوقعات خلال العيد.

أصحابها من مناطق مختلفة لزيارتها. أما الملاهي الواقعة على "الكورنيش" الغربي لمدينة إدلب، فيمتد طول السيارات الواقعة قريبا لأكثر من كيلومتر. ويتراوح سعر تذكرة الألعاب بين 7.5 و10 ليرات تركية، وبعض الألعاب تحتاج إلى تذكرتين لركوبها كالسيارات الكهربائية.

خمس مدن ألعاب
تعتبر الملاهي في إدلب وجهة لعدد كبير من العائلات، خاصة المهجرة منها، لأنها وسيلة لإدخال البهجة على قلوب الأطفال، ما شجع المستثمرين وأصحاب الألعاب على التنافس في استيراد ألعاب مميزة لاستقطاب أكبر عدد من الزوار. وتنشط في مدينة إدلب خمس مدن ملاه، منها ما كان موجوداً قبل 2011 وأعاد أصحابها تأهيلها، كالملاهي في "النادي العائلي" و"طيبة"، ومنها أسس حديثاً كـ"الأرض السعيدة" ومجمع "النور السياحي" و"ديزني لاند". وتشهد مدن الملاهي في إدلب إقبالاً خاصة خلال فترة الأعياد، كما تمتلئ الشوارع والساحات القريبة من الملاهي بالسيارات والدراجات التي قدم

بالإضافة إلى 15 لعبة أخرى، ما أكسبها شهرة واسعة، لكنها توقفت عن العمل عام 2012، بسبب ظروف الحرب وحساسة موقعها. وقال عثمان لعنب بلدي، إن مدينة "طيبة" معروفة ولها زبائنها، وإن الازدهار والتوسع العمراني في إدلب شجعه على إعادة افتتاحها، لافتاً إلى أنه واجه صعوبات في نقل الملاهي من محيط سراقب الذي يعتبر خط جبهة إلى مدينة إدلب. واستعان عثمان بمهندسين مختصين لإجراء صيانة شاملة للألعاب المتضررة، وإعادة تأهيل المشروع ليفتح مدينة "طيبة" بأول أيام عيد الفطر في 10 من نيسان الحالي.

بعد انقطاع دام 12 عاماً، قرر عثمان إعادة افتتاح ملاهي "طيبة" التي كان يملكها والده، ويأمل أن تعود كما كانت في السابق، المقصد الرئيس للزوار من عموم الشمال السوري، ونقلها من موقعها قرب سراقب إلى مدينة إدلب. ورث عثمان عبد الرحمن، وهو مهجر من سراقب، ملاهي "طيبة" التي حظيت بشهرة واسعة قبل 2011، وكانت مقصداً للزوار من مختلف محافظات سوريا، لما تتميز به من ألعاب قليل منها في سوريا. افتتحت مدينة "طيبة" للملاهي عام 1980 قرب سراقب على الطريق الدولي حلب- اللاذقية (4M)، وتميزت بوجود لعبة "القلابة" بارتفاع شاهق وصل إلى 50 متراً، ووجود قطار "الموت"،

رغبة بالسفر أو العمل..

إقبال على تعلم اللغات في القامشلي

الحسكة - مجد السالم

إذ بات الإقبال من مختلف الأعمار والخلفيات العلمية، لرغبتهم في السفر أو الحصول على وظيفة في المنظمات الدولية والمحلية، ما زاد في عدد المعاهد لتعليم اللغات لتصل نحو 15 معهداً في القامشلي وحدها. وأضاف أن الفرص أمام مدرّس اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات صارت جيدة ومتاحة بكثرة، سواء ضمن المعاهد أو المنظمات أو عبر إعطاء دروس خصوصية. وعن أكثر اللغات تعلماً قال فاضل، إن الإنجليزية تأتي أولاً ثم الألمانية وبعدها الفرنسية والروسية، أما الأجور فهي تختلف في هذه المعاهد حسب نوع الدورة، وتبلغ تكاليف "كورس" اللغة الإنجليزية نحو 400 دولار لكل مستوى، والألمانية نحو 300 يورو.

أربيل، فالمعاهد تساعد على تعلم اللغة ولا تمنح شهادات معترفاً بها دولياً. وأوضحت أن أجور المعاهد مرتفعة وتبدأ من 250 دولاراً وحتى 500 دولار حسب المعهد وكيفية التدريس وعدد الأشخاص ضمن "الكورس"، كما أن بعض المعاهد تتعامل باليورو. وافتتحت هناء إلى وجود أشخاص يتعلمون اللغة الألمانية في المعهد نفسه، بعضهم أطباء ومهندسون خريجون يرغبون بالسفر إلى ألمانيا.

بالدولار واليورو

فاضل العلي (39 عاماً) مدرس لغة إنجليزية، قال لعنب بلدي، إن السنوات السابقة شهدت إقبالاً ملحوظاً على تعلم اللغات، ولم تقتصر المعاهد على تقديم دورات لطلاب التاسع و"البكالوريا" كما السابق،

"لم الشمل" يحتاج إلى لغة

تعتبر ألمانيا الوجهة الرئيسة لأغلب الذين لجؤوا إلى الدول الأوروبية من أبناء المنطقة، ما زاد من أهمية تعلم اللغة الألمانية، ويعود هذا الاهتمام إلى فرض السفارة الألمانية شرط حصول المتقدمين على شهادة في اللغة الألمانية كجزء من الأوراق المطلوبة للسفر إلى ألمانيا. ورغم امتلاك هناء (26 عاماً) من القامشلي إجازة في اللغة الفرنسية، فإنها مضطرة لتعلم اللغة الألمانية بعد أن حُطبت لأحد الأشخاص المقيمين حالياً في ألمانيا. وقالت هناء لعنب بلدي، إن تعلم اللغة الألمانية أحد متطلبات لم الشمل مع خطيبها، بحيث يكون المعهد معترفاً به مثل شهادة "Goethe"، ويكون تقديم اختبار إتقان اللغة في بيروت أو

تراجع التعليم أو عدم رضا الأهالي عن المستوى التعليمي في المدارس، لذلك يحرص بعضهم على تسجيل أبنائهم من طلاب شهادتي التعليم الأساسي والثانوي (البكالوريا) في معاهد تعليم اللغات.

حسان الشيخ (39 عاماً) وهو من أبناء القامشلي والوالد لطالبة في الصف التاسع، قال لعنب بلدي، إنه سجل ابنه في مدرسة عامة تعاني من الاكتظاظ الشديد في عدد الطلاب ضمن الشعبة الواحدة، وكذلك من الإهمال من قبل المدرسين خصوصاً مادتي اللغة الإنجليزية والفرنسية. وذكر أن مستوى ابنته تراجع في اللغات ضمن مدرستها الجديدة، لذلك اضطر لتسجيلها في معهد لتعليم اللغات، إلى جانب دورات في مواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء.

تنتشر في مدينة القامشلي بالحسكة شمال شرقي سوريا بشكل ملحوظ معاهد تعليم اللغات، التي لا تكاد تنقطع عن إعطاء الدورات على مدار العام ولمختلف الأعمار والمستويات. وتشهد هذه المعاهد إقبالاً، وبحسب ما رصدته عنب بلدي، فإن الدافع الرئيس لإتقان اللغة هو تقوية السيرة الذاتية (CV) للحصول على وظيفة، وبعض الطلبة من أجل تطوير أنفسهم وتجاوز امتحانات المدارس. يحمل حسن الخليف (36 عاماً) إجازة في الاقتصاد، وقال لعنب بلدي، إنه يسعى إلى إتقان اللغة الإنجليزية من أجل الحصول على منصب وظيفي في إحدى المنظمات العاملة في المنطقة، والتي تشتتر في كثير من إعلانات التوظيف لديها إتقان الإنجليزية. وأضاف أن أي إعلان وظيفي في القامشلي عادة ما يشترط تمكن المتقدم من اللغة الإنجليزية، خاصة مع وجود منافسة للوظائف بفرصة عمل في إحدى المنظمات التي تمنح رواتب مجزية بالدولار الأمريكي.

وربط الشاب سبب انتشار معاهد تعليم اللغات بكثرة بوجود المنظمات، فهو يقارن بين الرواتب التي يمنحها القطاع الخاص أو "الإدارة الذاتية" أو القطاع الحكومي وتلك التي تمنحها المنظمات بالدولار، لذلك يرغب في تعلم اللغة حتى لو كان مستواه فيها ضعيفاً جداً. وفي آب 2023، زادت "الإدارة الذاتية" رواتب موظفيها بنسبة 100%، وارتفعت من 520 ألف ليرة سورية كحد أدنى إلى مليون و40 ألف ليرة سورية (نحو 70 دولاراً)، بينما تمنح المنظمات رواتب بالدولار وتبدأ من 300 دولار (4.5 مليون ليرة). ومن أسباب الإقبال على المعاهد،



دورات تعلم اللغات تنشط في الحسكة - 29 من تشرين الثاني 2023 (HANS Language Center)

مبلغ كبير لا يستطيع معظم الأهالي تحمله .

ويجمع علي، عامل المياومة في أعمال البناء، عديدات أطفاله التي يأخذونها من أقاربهم في فترة العيد، وفي حال كانت قيمتها جيدة يصطحب الأطفال إلى الملاهي، ويضيف إليها ما ينقص من ماله لجبر خاطر الأطفال وحتى لا يشعروا بالنقص والحرمان، حسب قوله .

من جانبها، قالت عبير الحج خميس، وهي أرملة مهجرة تقيم في مدينة إدلب وأم لثلاثة أطفال، إنها تعتمد على ساحات الأعياد الشعبية للترفيه عن الأطفال، بسبب عدم قدرتها على اصطحاب الأطفال إلى الملاهي معتبرة أن الملاهي لذوي الدخل المرتفع.

وفي الشمال السوري، تصل أجرة العامل يومياً في أحسن الأحوال إلى 100 ليرة تركية (نحو ثلاثة دولارات أمريكية)، بينما وصل حد الفقر المعترف به إلى 10843 ليرة تركية، وحد الفقر المدقع إلى 8933 ليرة.

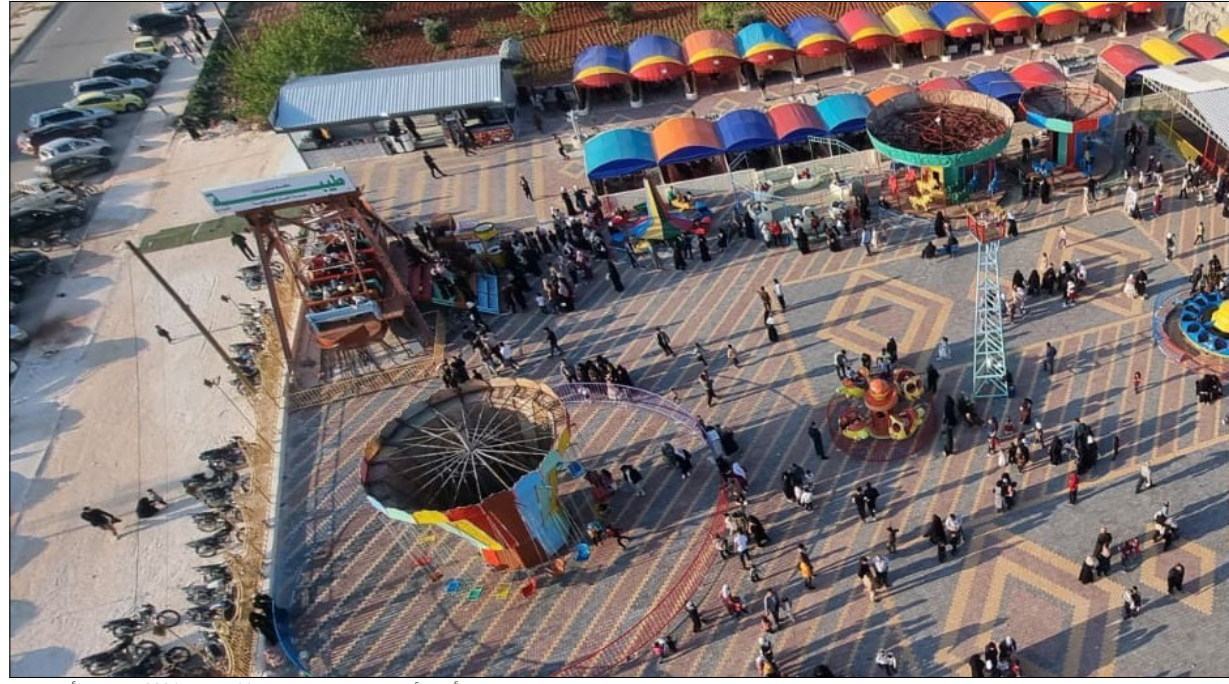
ويسكن شمال غربي سوريا 4.5 مليون شخص، منهم 4.1 مليون بحاجة إلى مساعدة، و3.3 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، 2.9 مليون منهم نازحون داخلياً، ومليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن 5.5 إلى 6 ملايين شخص.

جلبت هذا العام لعبة "التورنيديو"، وهي عبارة عن برج بارتفاع 25 متراً قابل للدوران معلق عليه مقاعد تصعد لأعلى ارتفاع في البرج وتبدأ بالدوران. وبحسب عبسي، فإن الشباب يرغبون بالألعاب التي ترفع مستوى الأدرينالين بسبب إثارتها الكبيرة، لذلك في كل عام يستورد لعبة من هذه الألعاب، لافتاً إلى استيراده عام 2023 لعبة "الصحن الدوار"، وفي عام 2022 استوردت إدارة الملاهي لعبة "الجيلي سكوب"، وهي عبارة عن مقعدين متقابلين يدوران بشكل دائري في جميع الاتجاهات. بدوره، يعتمد عثمان صاحب ملاهي "طيبة" على "قلابته" ذات ارتفاع الـ 50 متراً، وهي أعلى "قلابة" في الشمال السوري، وعلى "قطار الموت" لاستقطاب الزبائن الذين يرغبون بتجربة الألعاب المثيرة.

أسعار ليست في متناول الجميع

يقول العديد من المواطنين إن أسعار تذاكر الملاهي، وإن كانت بسيطة، فإنهم غير قادرين على تحمل تكلفتها، لذلك يفضل العياد منهم ترفيه أطفالهم في ساحات الأعياد الشعبية بدلاً من اصطحابهم إلى الملاهي.

علي مطر (35 عاماً)، مهجر يقيم في مدينة إدلب وهو والد لطفلين قال، إن الأطفال يرغبون بتجربة جميع الألعاب في الملاهي، وبحسب بسيطة يحتاج كل طفل من 150 إلى 200 ليرة تركية، وهو



ملاهي وألعاب الأطفال نشط في مدينة إدلب - 11 من نيسان 2024 (عنب بلدي / أس الخولي)

يحاول تحديث الألعاب وتشغيل ألعاب جديدة في كل عام منذ افتتاح ملاهي "الأرض السعيدة" عام 2017، معتبراً أن المنافسة الشديدة شجعت أصحاب الملاهي على تطوير ألعابهم. ويوجد في ملاهي "الأرض السعيدة" 28 لعبة، 20 لعبة منها مخصصة للأطفال وفق برهوم، مضيفاً أن إدارة الملاهي

منافسة شديدة

الإقبال المتزايد على الملاهي وانتشار العديد منها في مدينة إدلب، شجع أصحاب الملاهي على المنافسة في جودة الألعاب وتميزها، لذلك يعتمد أصحاب الملاهي بشكل مستمر على تطوير الألعاب. عبسي برهوم قال لعنب بلدي، إنه

من جانبه، يرى عبسي برهوم، وهو إداري في ملاهي "الأرض السعيدة" على "كورنيش" إدلب، أن الأسعار في متناول الجميع، وأنها وضعت بعد دراسة للحالة الاقتصادية للمواطن وتكاليف تشغيل الألعاب، لافتاً إلى أن سعر التذكرة 7.5 ليرة تركية، وهو مبلغ "بسيط جداً"، وأقل بكثير من السعر الطبيعي لمدينة الملاهي.

مزارعون يكافحونها بطريقة تهود الحياة البرية حيوانات تفتك بالمحاصيل غربي درعا

دريا - حليم محمد

والمفوف والزهرة والبقدونس والسبانخ والثوم وغيرها. وتصل مساحة الأراضي المزروعة بالخس إلى 155 هكتاراً، هذا الموسم، بحسب ما قاله مدير زراعة درعا، بسام الحشيش، لصحيفة "تشرين" الحكومية. وفي تصريح آخر لصحيفة "الثورة" قال الحشيش، إن المساحة المزروعة بمحصول البازلاء البعلي بلغت 1645 هكتاراً، ومساحة محصول الفول 2754 هكتاراً. وقدرت مديرية زراعة درعا إنتاج الرمان بـ 21500 طن الموسم الماضي على مساحة مزروعة بأكثر من 600 ألف شجرة.

بريف درعا الغربي، يستخدم وسائل متعددة في صيد الخنازير، منها وضع الفخاخ، أو صيدها بأسلحة الصيد. وقال حسين الذي ينتظر محاصيل الرمان والزيتون من أرضه الزراعية، إن قطعان الخنازير أكلت ما يقارب طن رمان من محصوله خلال الموسم الماضي، الأمر الذي دفعه لاستئجار ناطور ليلي بتكلفة 30 ألف ليرة سورية لليلة الواحدة حينها. وأضاف أن فترة الحراسة تبدأ من شهر آب وتستمر حتى نهاية تشرين الأول، موعد جني المحصول. ويشتهر ريف درعا الغربي بزراعة المحاصيل الخضرية، ومنها الخس

سورية، ما يشكل عليه عبئاً مالياً قد يدخله في خسارة محققة، وفق تعبيره. ومن الحلول التي يتبعها بعض المزارعين هي إحاطة الأرض بأسلاك معدنية (تسوير)، إلا أن هذه الطريقة باتت مكلفة بالنسبة لمعظمهم، إذ يكلف إنشاء سور شبكي معدني لخمس دونمات نحو 15 مليون ليرة سورية. معاناة المزارعين غالباً ما تكون أكبر بالنسبة للأراضي الزراعية القريبة من وادي اليرموك، حيث تكثُر الخنازير البرية التي تتحصن بين أعواد القصب، وتخرج لمحاصيل القرى المجاورة للوادي ليلاً. حسين (25 عاماً)، مزارع في قرية زيزون المحاذية لوادي اليرموك

وأضاف أن هذه الحيوانات تسبب ضرراً على النبات من خلال دهسها، ما يؤدي إلى إصابتها بالأمراض الفطرية أو حتى يباس أوراقها أو تكسر أغصانها. وتُأكل هذه الحيوانات ثمار البازلاء والخس والذرة والخيار ومحاصيل الرمان والزيتون عند نضجها. ومن جانب آخر، يعني نبيل أن لوضع السم بهذه الطريقة مخاطر، منها القضاء على نوع هذه الحيوانات البرية. وقال الطبيب البيطري أياد زيد، إن وضع السم بهذه الطريقة يفقد الطبيعة أنواعاً من الحيوانات البرية. وأضاف أن هذه الحيوانات هي بالأصل من الحيوانات اللاحمة، وكانت تعتمد على طيور الجبل والأرانب وجيف الحيوانات النافقة كطعام لها، ولكن مع تراجع وجود هذه المصادر من الغذاء أصبحت تلجأ للمحاصيل الزراعية على الرغم أنه ليس من طعامها. وذكر الطبيب أن هذه الحيوانات تتحصن بين القلاع وفي المناطق الوعرة والأحراش والأودية، إذ تختفي نهاراً وتظهر ليلاً.

حلول مكلفة

لجأ عدنان كيوان، وهو مزارع في ريف درعا الغربي، للحراسة الليلية لحماية محصوله من خطر هذه الحيوانات، ويستخدم عدنان وعاء فارغاً، يضرب عليه بعضاً ليحدث ضوضاء تدفع الحيوانات للهرب، كونها تخاف من وجود الإنسان بالقرب منها. وقال عدنان (33 عاماً)، إن لديه محصول خس وبازلاء وفول، ما يجعل حراسة هذه المحاصيل مرهقة، وخاصة في ليالي فصل الشتاء الباردة. وأضاف أنه كان من الممكن توظيف حارس للمحاصيل، لكن تكلفة حراسة الليلة الواحدة تصل إلى 50 ألف ليرة

يعاني مزارعو ريف درعا الغربي من كثرة تعدي الحيوانات البرية على المزروعات الخضرية والتمرية، إذ تأكل هذه الحيوانات الثمرة وتسبب أضراراً في المحاصيل الزراعية. وتنتشر هذه الحيوانات في الأحراش العشبية والأراضي التي تكثُر فيها الصخور، وفي الأودية، وأهم أنواعها الخنزير البري والواوي، والحصيني، والكلاب الشاردة، والثعالب. ويعتبر مزارعو ريف درعا الغربي من الأكثر تضرراً، نظراً إلى طبيعة المنطقة الجغرافية، في الوقت الذي يقف فيه أصحاب هذه المحاصيل عاجزين عن اتخاذ أي إجراء فعال للتقليل من خسائهم.

السم وسيلة

لم يجد نبيل المحمد (35 عاماً) حلاً سوى وضع السم في محيط حقل البازلاء ببلدة المزيريب في ريف درعا الغربي، ليتخلص من الحيوانات البرية التي تأكل المحصول وتسبب ضرراً فيه. نبيل، وهو مزارع في ريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إنه خلط السم مع أحشاء الدجاج ونثره في محيط وداخل حقله، وأدت هذه العملية، بحسب نبيل، إلى قتل ما يقرب من عشرة حيوانات برية تنوعت بين الكلاب والحصيني وابن آوى. وأضاف أنه كرر استعمالها حتى استطاع جني محصوله وبيعه في السوق مطلع نيسان الحالي.

وذكر نبيل أن هذه الحيوانات فتكت بمحصول الخس لديه المكون من خمسة دونمات (5000 متر مربع) خلال الموسم الماضي، ولم يتمكن من حراسة محصوله لكثرة الأمطار وبرودة الطقس ليلاً، لذلك لم يجد وسيلة سوى تسميم محيط حقل البازلاء خوفاً من خسارة أخرى.



عمال يزيلون الأعشاب من حقل رمان في بلدة زيزون في محيط وادي اليرموك في ريف درعا الغربي - 17 من نيسان 2024 (عنب بلدي / حليم محمد)

لتعويض خسائر القمح والقطن.. زراعة البصل تتوسع في رأس العين

عنب بلدي - رأس العين



مزارعو رأس العين شمال غربي الحسكة يتوجهون لزراعة البصل لتعويض خسائرهم في القمح والقطن - 8 من نيسان 2024 (عنب بلدي)

من قرية مجيبرة شرقي رأس العين، قال لعنب بلدي، إن الموسم الزراعي الحالي يختلف عن السابق، إذ استفاد المزارعون من تجارب الموسم السابق وضرورة التنوع في المحاصيل، فدخلت زراعة النباتات العطرية كالكمون، ومحاصيل أخرى كالبصل. وأوضح أنه لم يزرع سوى 15 دونماً من القمح، بينما زرع 25 دونماً من البصل، و40 دونماً من الكمون، مشيراً إلى أن هذا العام هو الأول الذي زرع فيه البصل بأرضه.

ظروف بيئية ودرابية

المهندس محسن العمري قال لعنب بلدي، إن المزارعين بدأوا يقبلون على الزراعات الجديدة، ويبحثون عن إنتاج أكثر، وسعر أعلى للمحصول.

وأوضح أن زراعة البصل اقتضت خلال عام 2023 على مساحات صغيرة تكون بين الدونم والخمسة دونمات، بينما بدأت زراعته بالعام الحالي على مساحة أكبر تراوحت بين 15 و30 دونماً.

وأضاف أن إدخال أي مشروع زراعي جديد إلى منطقة رأس العين يحتاج إلى أن يتوفر فيه أمران، الأول ظروف بيئية ومناخية مناسبة، والثاني المعرفة بألية وطريقة الزراعة والعناية به.

وأشار إلى ضرورة الاهتمام بتجهيز وإعداد الأرض قبل زراعة البصل، واستخدام بذور خالية من الإصابة وتكون من مصادر موثوق بها، بالإضافة إلى الاهتمام بالتسميد الآزوتي والفوسفوري.

ومن أبرز الأمراض التي تصيب محصول البصل عفن البذور وموتها قبل الإنبات، أو موتها بعد الإنبات

مباشرة وقبل الظهور فوق سطح التربة، ما يسبب التحلل والتعفن في منطقة التاج ورقود وموت البصل، وفق المهندس.

مخاوف من الكساد

تحمل زراعة أي محصول جديد مخاوف من خسائر مادية، خاصة في رأس العين، حيث شهدت المواسم الماضية شكاوى من مزارعين باحتكار تجار للمحصول، وعزوف "الحكومة السورية المؤقتة" عن شراء القمح.

رئيس مكتب الزراعة والثروة الحيوانية في المجلس المحلي برأس العين، عمر حمود، أوضح لعنب بلدي أن زراعة البصل زادت هذا العام مقارنة بالعام السابق، دون وجود إحصائية دقيقة للمساحة، وذلك نظراً إلى الربحية العالية التي يمكن تحقيقها من زراعته مقارنة بالمحاصيل الاعتيادية مثل القمح والشعير.

وأضاف أن البصل يتمتع بإنتاجية عالية، ويمكن أن يصل إنتاج الدونم إلى ثلاثة أطنان في الحد الأدنى وخمسة

وسألته عن أسباب وظروف زراعته. عمار الحسون، مزارع من قرية المباركية، أوضح لعنب بلدي أن موسم القمح والقطن عام 2023 حمل خسائر مادية، بسبب عدم توفر أسواق لتصريف المحصول، وعدم تجاوز سعر طن القمح 200 دولار أمريكي والقطن 550 دولاراً.

وأوضح أن هذه الأسعار غير متناسبة مع التكاليف الزراعية، لذلك قرر زراعة البصل في أرضه بمساحة 20 دونماً للاستفادة من موسمه. وأضاف أنه اختار زراعة البصل لأنه محصول منتج مقارنة بالمحاصيل الثانية، وسعره مقبول في حال لم يتم احتكار أسعاره، مشيراً إلى أنه يمكن بيع الطن بما يقارب خمسة ملايين ليرة سورية (نحو 336 دولاراً) في حال عدم تلاعب التجار بأسعاره.

من جانبه، هيثم الشاكر، مزارع آخر

زادت المساحات المزروعة بمحصول البصل في رأس العين شمال غربي الحسكة، أملاً بتحقيق أرباح بعد خسائر تعرض لها المزارعون في محصولي القطن والقمح.

ولجأ الفلاحون إلى زراعة البصل لتعويض خسائر وصفوها بالفادحة من محصولي القمح والقطن في الموسم السابق، إثر كسادهما وعدم وجود سوق تصريف لهما، وتحكم التجار بتحديد السعر.

وتبدأ زراعة البصل في المنطقة اعتباراً من منتصف كانون الأول، وتمتد حتى بداية شباط، وتضاف إلى محصول الكمون الذي توسعت مساحات زراعته في المنطقة أيضاً.

البصل بديل

التقت عنب بلدي عدداً من المزارعين في رأس العين ممن قرروا زراعة البصل،

في موسم حصاد القمح برأس العين عام 2023، اشتكى مزارعون من تكسّس المحصول لديهم، لعدم تسلّم "الحكومة السورية المؤقتة" إلا كميات قليلة منه، ما جعلهم عرضة لاحتكار وتحكم التجار في محصولهم، نظراً إلى غياب أماكن مناسبة للتخزين وصعوبات في الحفاظ على جودة المحصول، ما يؤدي إلى تلفه. وحددت "المؤقتة" حينها سعر شراء طن القمح القاسي الصافي من الدرجة الأولى بمبلغ 330 دولاراً أمريكياً، ورغم تحديد السعر لم يتمكن المزارعون من بيع القمح القاسي الصافي بأكثر من 220 دولاراً للطن، والقمح الطري بسعر 150 دولاراً للطن.

ولم تتدخل "الحكومة المؤقتة" في شراء محصول القطن المزروع ضمن مناطق سيطرتها، ما عرض المزارعين لخسائر كبيرة، نتيجة اضطرابهم لتخفيض أسعار المبيع، وتراوح سعر الطن بين 500 و550 دولاراً أمريكياً، في حين كان سعره عام 2022 يتراوح بين 750 و800 دولار.

جاء توقف مدطات التصريف

مياه الآبار الجوفية تلحق أضراراً بـ200 منزل و5000 دونم بالرشحيل

دير الزور - عبادة الشيخ

تعاني بلدة الشحيل بريف دير الزور الشرقي، منذ أسبوعين، من انتشار برك المياه وظهورها على سطح التربة، ملحقة الضرر بالمنازل والأراضي الزراعية.

السبب الرئيسي هو توقف التيار الكهربائي عن محطات التصريف في محطة ري "الشحيل" المكونة من 85 بئراً شاقولية، مهمتها تصريف المياه الزائدة وإعادة تجميد نهر "الفرات". ويشتكى أهالي بلدة الشحيل من المياه التي باتت تظهر على أساسات المنازل ودخلها أيضاً، ما أجبر بعض السكان على ترك منازلهم والانتقال إلى مكان آخر.

منازل وأراضي متضررة

لا توجد إحصائية دقيقة من مصدر

رسمي عن حجم الضرر، لكن تقديرات لمزارعين وسكان تشير إلى تضرر أكثر من 200 منزل و5000 دونم في أحياء الشبكة والحاوي الغربي ببلدة الشحيل.

قال أسعد الفرخان، وهو مزارع في الحي الغربي لمدينة الشحيل، إن وصول المياه إلى سطح التربة تسبب بأضرار في أرضه الزراعية البالغة مساحتها 15 دونماً، لافتاً إلى أن ذلك يزيد نسبة الملوحة في التربة. موظف في لجنة الري والزراعة التابعة لـ"الإدارة الذاتية"، فضل عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن عشرات المنازل تضررت إثر ظهور برك مائية داخلها أو حولها، ما دفع بأصحابها لمغادرتها.

وذكر أن الأراضي الزراعية التي ظهرت

فيها المياه تراجع حجم إنتاجها إلى أكثر من الربع، نتيجة زيادة كميات المياه الواصلة إلى النباتات. وأضاف أن المتضررين من سكان ومزارعين قتموا كتباً من أجل إعادة تأهيل مشروع قناة الري، وتعزيل الآبار الشاقولية، وجعل المياه تصب في نهر "الفرات" بدلاً من أن تطفو في الأراضي والمنازل.

وحاول أهالي المنطقة إيجاد حل بديل عبر تشغيل "الغطاسات" عن طريق الطاقة الكهربائية، لكن المشروع يكلف مبالغ كبيرة، معتبرين أن الحل الوحيد هو إعادة خط الكهرباء لجر المياه الجوفية وصبها داخل نهر "الفرات".

مقترحات وإصلاحات متأخرة

عامل في محطة الري ببلدة الشحيل،

الأراضي الزراعية المتضررة، يبدأ بإعادة تشغيل آبار الصرف الشاقولية بكامل الأراضي الزراعية، وإصلاح شبكات الصرف فيها.

وفي 14 من نيسان الحالي، أصدر مكتب الري والزراعة في مجلس "دير الزور المدني" تعميماً اطالعت عنب بلدي على نسخة منه، نص على توقف الري في قرى الرغيب وذيبيان والطيانة وشنتان وجمه، بعد الانتهاء من الموسم الشتوي، اعتباراً من 15 من حزيران المقبل، وذلك من أجل عمليات صيانة لـ"البلاطات" في "القناة الصندوقية". وطلب المكتب من المزارعين عدم زراعة محاصيل صيفية في حال عدم توفر مصدر ري ثانٍ.

وتواجه الزراعة في شمال شرقي سوريا، وخاصة في دير الزور، صعوبات عدة، منها غياب الدعم وارتفاع أسعار المحروقات، ومن أبرز المشكلات التي واجهت الفلاحين، انتشار ظاهرة "ملوحة التربة" في أراضي الريف الشرقي لمحافظة دير الزور.

وأرجع فلاحون أسبابها إلى البطء في تنظيف وتأهيل مصارف المياه الزائدة، إذ يسبب تراكمها لأوقات طويلة ملوحة التربة.

وبحسب إحصائية قامت بها لجنة الري التابعة لـ"الإدارة الذاتية" في المنطقة، فإن ما بين 2300 و2500 هكتار تعرضت للملح، وصارت تربتها غير صالحة للزراعة.

تحفظ على ذكر اسمه كونه لا يملك تصريحاً بالحديث لوسائل الإعلام، قال لعنب بلدي، إن ظهور المياه الجوفية جاء عقب قطع مكتب الطاقة التيار الكهربائي عن المحطة.

وذكر أن عدة مقترحات رفعت لأجل إيجاد حل للمشكلة، لكن دون استجابة، لافتاً إلى وجود 85 بئراً شاقولية موزعة على طول قناة الري التي تروي عدة قرى وبلدات.

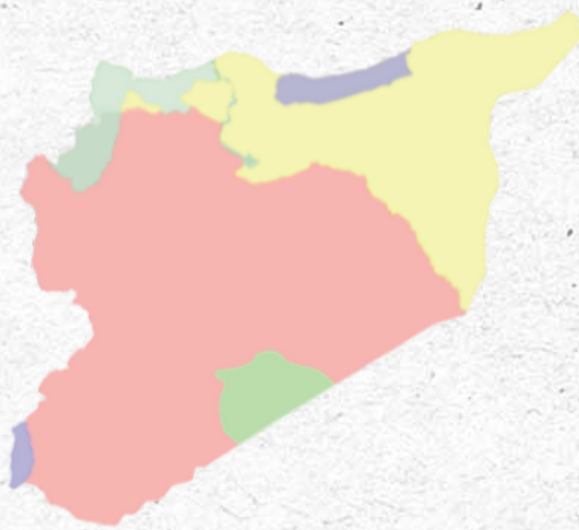
وأضاف أن غالبية أراضي بلدة الشحيل اليوم باتت غير صالحة للزراعة، بسبب انتشار التصبغ وزيادة نسبة الملوحة، وخروج المياه الجوفية إلى سطح الأرض.

ولإعادة تأهيل المنطقة زراعياً، قال العامل في محطة الري، إن على "الإدارة الذاتية" إطلاق مشروع لاستصلاح

أوضاع السكان في شمال غربي سوريا عام 2024

5.06

مليون شخص



1.64

مليون شخص

في مناطق سيطرة
"الدكومة السورية المؤقتة" - شمالي حلب

3.42

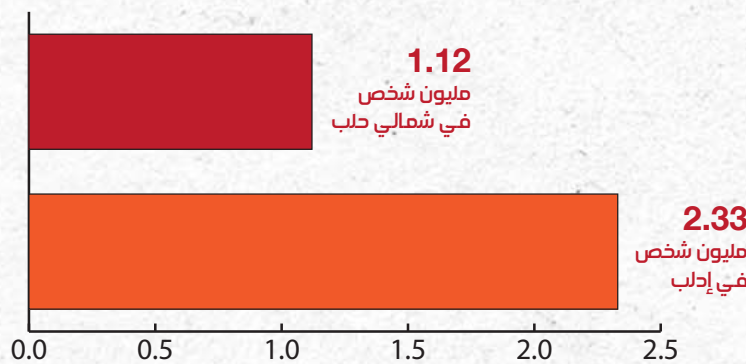
مليون شخص

في مناطق دكومة "الإنقاذ" - إدلب

النازحون داخليًا

3.45

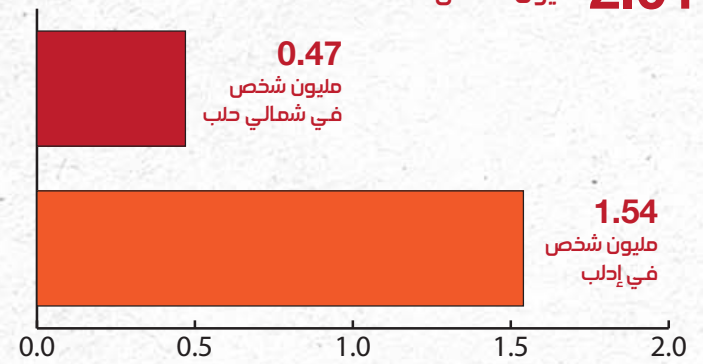
مليون شخص



النازحون الذين يعيشون في المخيمات
والمواقع غير الرسمية

2.01

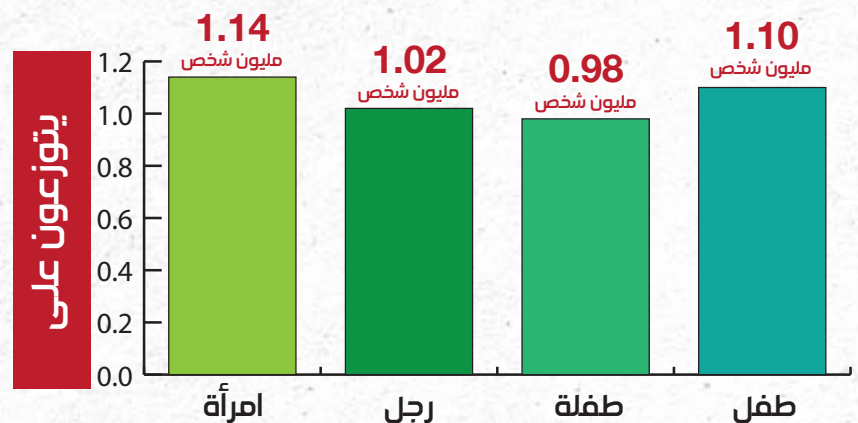
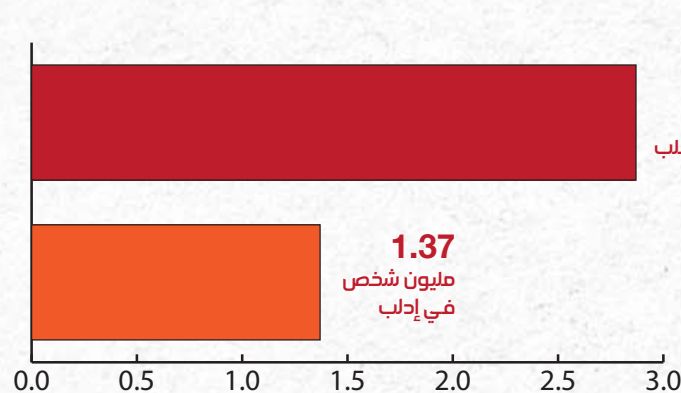
مليون شخص



المدتاجون في 2024

4.24

مليون شخص



الاستجابة الإنسانية في شمال غربي سوريا

عملية عبور المساعدات الإنسانية منذ بداية عام 2024 حتى 4 من نيسان الحالي

119 شاحنة عبر "باب الهوى"
10 شاحنات عبر "باب السلامة"

تتوزع على

129 شاحنة مساعدات
7 وكالات

فرص العمل الصحفي في عصر الذكاء الاصطناعي

علي عيد



بعد تخرجي في الجامعة، وكنت قد انخرطت قبلها بسوق العمل كمراسل لوسيلة إعلام خارجية، لم أكن أطمح لامتلاك جهاز كمبيوتر محمول (laptop)، كما لم أكن أشعر بالضغط لأنني لا أملك جهاز كمبيوتر مكتبي (desktop computer) وكان ذلك نحو عام 1997، إذ كنت أرسل المواد إلى بيروت عبر تقنية "الفاكس"، أما الصور فعبير البريد العادي داخل ظرف مختوم، وكانت سوريا متأخرة جداً حتى عن دول عربية. في ذلك الوقت التقيت زميلة تخرجت معي في نفس المجموعة بقسم الصحافة بجامعة "دمشق"، وسألته عن أخبارها فأجابت بارتباك أنها تخضع لدورة تدريبية على "الفاكس"، فأدركت أنها لم تر "الفاكس" قط، أو أنها خلطت بينه وبين استخدام الكمبيوتر، ورثت لحالها وحالنا في البلاد.

في ذلك الوقت كانت كثير من الصحف العربية قد أدخلت الكمبيوتر إلى قاعات التحرير، لكنها لم تكن خدمة معقدة على كامل قطاعات العمل الإعلامي، وتدرجياً بدأت رقمنة الصحافة حتى ظهرت بضع صحف إلكترونية في العالم العربي. وفي عام 1995، أطلقت صحيفة "الخليج" باللغة الإنجليزية في دولة الإمارات، و"الشرق الأوسط" السعودية، أول نسختين للصحافة الإلكترونية في العالم العربي.

ثم ظهرت في العام 1996 ثماني صحف هي "الأيام" البحرينية، و"الدستور" الأردنية، و"الاتحاد" الإماراتية، و"الأيام" الفلسطينية، و"الحياة" اللندنية، و"السفير" اللبنانية، و"الجوردين تايمز"، و"الوطن" الكويتية. وتأخرت سوريا حتى عام 2003، ليظهر موقع "كلنا شركاء"، ثم في 2004 ظهر موقع "سيريا نيوز".

سُقت كل تلك المقدمة الطويلة للتحدث عن

تغيرات مهنة الصحافة، إلى أين وصلت، وماذا طرأ على توصيفها ومتطلباتها في عصر الذكاء الاصطناعي، بعد أن قرأت مقالاً لأحد الزملاء المتخصصين حول "دليل وظائف المستقبل في الصحافة والإعلام".

يقول الدليل إن الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية باتت من أشكال وفنون صناعة المحتوى، وإن المهنة لم تعد كافية، وإن المهنيين لا مكان لهم في السوق الإعلامي دون تعزيز معارفهم التكنولوجية ومهاراتهم في استخدام محركات البحث (SEO)، والتسويق الرقمي (Digital Marketing)، ونظام إدارة المحتوى (CMS)، وتحسين وسائل التواصل الاجتماعي (SMO)، وتحليل البيانات (Data Analysis)، والتواصل (Communication)، والتدقيق اللغوي (Proof-reading)، وإدارة الوقت (Time Management). ويشير الدليل إلى وظائف (غير تقليدية) يزداد الطلب عليها، اخترت عشرًا منها وهي:

- الراوي البصري (Visual Storyteller).
- كاتب نشرة يردية (Newsletter Writer).
- كاتب محتوى التجارة الإلكترونية (E-commerce Content Writer).
- راوي القصص المبنية على البيانات (Data-Driven Storyteller).
- المخطط الإعلامي (Media planner).
- مشتري الوسائط (Media buyer).
- مدقق المعلومات (Fact-checker).
- استراتيجي محتوى (NFT Content Strategist).
- مطور محتوى الواجهة الصوتية (Voice Interface Content Developer).
- مطور محتوى المحادثة بالذكاء الاصطناعي (AI Conversational Content Developer).

لكل من الاختصاصات السابقة وصفه الوظيفي (Job Description) الدقيق، كما يتطلب العمل عليها مهارات ومعارف لا يمكن تنميتها إلا بالتعلم والتدريب، ثم الممارسة العملية. السؤال الآن، هل كل ما سبق يعني أننا سنلغي مهنة الصحافة التقليدية، وأنا لم نعد بحاجة إلى من يتقن فن الكتابة؟

ليس صحيحاً أننا لم نعد بحاجة للصحفي الحاذق، فالكتابة في الإعلام فيها جانب كبير من المهنة، لكن توظيف المهنة يأتي بعد تعلم الأساسيات، كما أن الحس الصحفي لا يمكن تعلمه ببرامج وتقنيات، بل هو تطوير وتراكم، ويعتمد بالأساس على فهم الصحفي وإدراكه لكل ما يدور حوله من أحداث.

لنتذكر أن صحفياً لا يمكنه إتقان اللغة العربية، مهما ازدادت معارفه التقنية، يبقى غير قادر على إنتاج تقرير صحفي حي، يتحدث عن قضايا بشر من لحم ودم، ومهما بلغت التكنولوجيا من شأن في توليد النصوص بناء على إمدادات برمجية وخوارزميات، فإن جهاز الكمبيوتر لن ينتقل إلى موقع الحدث، ولن يستطيع وصف حال الناس، كما لا يمكنه تقدير أحاسيسهم وانفعالاتهم وحركاتهم.

لا أخفيكم أنني خفت كثيراً على مستقبل المهني وأنا أقرأ توصيف "وظائف المستقبل في الإعلام"، ثم تذكرت أنني أمضيت نحو 28 عاماً وأنا أعلم، وأن وظائف المستقبل هي لجيل الغد، وأن واجبي هو تنبيه زملائي القادمين من أبناء الجيل الجديد إلى أهمية تعزيز قدراتهم وإدراك مستوى التغيرات، وإن استطعت أن أطور من نفسي بما تبقى فلن أتردد.. وللحديث بقية.

الرد الإيراني وفلافل بشار

إبراهيم العلو



منذ بداية نيسان الحالي، وبعد ضرب القنصلية الإيرانية في دمشق، انشغل العالم بتحليلات وتوقعات الرد الإيراني، في حين انشغل بشار الأسد بجولات أكل الفلافل مع عائلته، تاركاً، كعادته، البلاد لمصيرها المأساوي.

استعرض الإيرانيون قوتهم العسكرية في 14 من نيسان الحالي، وأطلقوا نحو 350 صاروخاً ومسيّرة من إيران باتجاه إسرائيل التي لم يتضرر أحد فيها إلا طفلة بدوية من أصل عربي في صحراء النقب، بحسب الرواية الإسرائيلية، على عكس الصواريخ الإيرانية التي كانت تطلق على الأسواق والمدارس السورية وتقتل المئات في كل مرة، ودمرت مدينة تاريخية مثل حلب. وضعت إيران كل إمكاناتها العسكرية في هجوم غير مسبوق، بعد نحو نصف قرن من الوعيد ضد إسرائيل، والتهديدات التي يدعي فيها "الحرس الثوري الإيراني" بأنه سيقوم بإفناء إسرائيل، ولكن النتيجة الصفرية كانت مذهلة وحولته إلى مجرد استعراض احتفالي.

الهجوم الإيراني ترافق برسالة إلى الولايات المتحدة بأن السلطات الإيرانية لا تريد حرباً وإنما ترد بشكل استعراضي. وهي تقوم بذلك ربما لإرضاء مناصريها في الداخل الإيراني وفي الخارج من الميليشيات الممتعة بشعارات الدولة الإسلامية الإيرانية والمستمتعة بدولاراتها البترولية طوال العقود الماضية. وبينت إيران في رسائلها قبل وبعد الرد أنها لا تهدد أي منشأة صناعية أو مدنية إسرائيلية، وأن استهدافها مبرمج غايتها الرد على قصف القنصلية الإيرانية في دمشق، ولا خطر فيه على أحد، وأكدت ضرورة عدم الرد الإسرائيلي عليه! لم تنشغل دمشق من قبل ولا من بعد بالأحداث التي تجري على أراضيها، ولا بردود الفعل ولا

بالحروب الدبلوماسية حولها وعليها، وكأنما بشار الأسد، كما قال الكاتب عمر قدور، يعيش أفضل أيامه، ولكن خارج الزمن الذي يدور حوله. النظام السوري لم يستفد من حرب روسيا في أوكرانيا ولا من حروب إيران وانشغال الدولتين بأزماتهما العميقة مع المجتمع الدولي، كأن يقوم بإحداث تغييرات كبيرة في علاقته مع السوريين واستيعاب جزء من الضغوط العربية والدولية، وخاصة في مجال الدستور والاقتصاد واللجوء والاعتقال والاختطاف، ولم يرقم حتى بتنظيم محاكمة شكلية لمجرمي الحرب لغسل سمعته، ويبدو أن قادة نظام الأسد في خضم هذه الأحداث قد أضعافوا قدرة الإدراك والمبادرة، وكأنهم غارقون في إدمان "الكبتاجون" أكثر من كونهم مجرد منتجين وتجار ومهربيين له.

لا أحد يقيم وزنًا لجولات الأسد ولا لضحكاته التي ترسل إشارات للدول الأخرى بأنه غير مبال بقصف القنصلية الإيرانية ولا برد الفعل الإيراني، وبالمقابل، فإنه يعطي الإيرانيين الأطمئنان في العمل عبر دمشق مع الميليشيات العنكبوتية التي تحتل بلاد الفلافل والضحكات المستهتره بكل شيء إلا كرسي الحكم. عبرت الصواريخ الإيرانية في سماء العراق والأردن، وبعضها انطلق من لبنان ومن سوريا، وتصدت لها أسلحة الدفاع الجوي الإسرائيلية والأمريكية والبريطانية والفرنسية، وتم رصدها وتدمير بعضها في منطقة الخليج وفي شمال العراق وفي سماء الأردن، الذي أسقط عدداً كبيراً من تلك الصواريخ والمسيرات تحت عنوان حماية سمائه من أي اعتداء أجنبي. 99% من الصواريخ والمسيرات تم إسقاطها، وخرجت إسرائيل منتصرة في صد الهجوم الإيراني، الذي رفع عن كاهلها الحصار الدولي

الذي تسببت به مجازر غزة والتهامات التي وصلت إلى المحاكم الدولية في شبهة الإبادة الجماعية.

كان الرد الإيراني مجالاً لتجربة الأسلحة الحديثة وتصنيع غيرها من قبل شركات السلاح العالمية التي تثرى من تجارة الحروب، فقد تكلفت إسرائيل في صد الهجوم 1.35 مليار دولار، وحتماً تكلفت إيران أكثر من ذلك المبلغ من أجل المشهد الاستعراضي الذي لم يدم أكثر من عدة ساعات.

ومرّت هذه الصواريخ والمسيرات وقذائف "الباتريوت" فوق شعوب جائعة ومنتهكة الإرادة، وفوق شعوب غاضبة من الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني وغاضبة من الاعتداءات الإيرانية وميليشياتها الطائفية، لكن أياً من المحللين العسكريين والاستراتيجيين لا يقيم وزناً لمشاعر شعوب المنطقة ولا لإرادتها التي تتنازع عليها دولتان دينيتان تتبادلان الحقد ونية التدمير الشامل، من أجل تسجيل النصر الكامل الإسرائيلي أو الرد "المزلزل" الإيراني.

سيمر الرد الإيراني مثل عاصفة في فنجان، مثلما سيمر الرد الإسرائيلي الاستعراضي أيضاً الذي حصل في 19 من نيسان الحالي، وستعود إسرائيل إلى ساحة الإبادة الجماعية في غزة، وتعود قنوات التلفزيون الغربية إلى تسريب بعض المشاهد والتعليقات، ولكن لن يهتم أحد بالمصير المأساوي الذي تجري باتجاهه المنطقة، ولا أحد يشعر بالألم المقتلعين من بيوتهم، ولا بأعين الجوعى، ولا بالمعتقلين والمعتبين قرب مطعم الفلافل الذي تأكل فيه عائلة السفاح، ستتوالى الردود المتبادلة بين إسرائيل وإيران في سوريا، أو في لبنان، أو في العراق، أو في إيران نفسها، وسيتمد ليل المنطقة الطويل بلا أمل يشرق على ناسها المدفونين بقذائف الأحقاد والردود المتبادلة.

المناورة بين "محور المقاومة" والحلفاء الجدد

الأسد يتملص من حرب غزة



عنب بلدي
ملف العدد 635
الأحد 21 نيسان 2024

إعداد:
حسن إبراهيم
هانى العبد الله
نور الحاج

منذ عقود، كانت القضية الفلسطينية حاضرة في قاموس وأدبيات النظام السوري، الذي تمسك بسردية "المقاومة والممانعة"، فكانت فلسطين "قضية مركزية" في خطاب حافظ الأسد ومن بعده ابنه بشار، الذي هاجم بلسانه تحت عباءة القضية دولا عربية وأجنبية، متبنيًا بكلامه فكرة الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، مستندا إلى أن سوريا جزء من "محور المقاومة".

موقف داعم للفلسطينيين عرّته الأزمات المتتالية التي طالت أبناء فلسطين على أرضهم وانتهاكات بحقهم على الأراضي السورية، في وقت تستمر فيه الحرب الإسرائيلية منذ نحو 200 يوم على قطاع غزة، مسجلة مقتل أكثر من 33 ألف شخص، وقوبلت من النظام السوري بتنديد وحادد ونقل أخبار، تخللها انطلاق قذائف مجهولة المصدر من الأراضي السورية باتجاه الجولان المحتل، وردود حبيسة البيانات.

إلى جانب عدم تجاوز التصريحات، فإن الملموس هو نأي الأسد بنفسه عما يحدث في غزة، وما يحدث فوق الأراضي السورية أيضا، بعد اشتعال فتيل ملامح مواجهة إسرائيلية- إيرانية في دمشق، وبينما توجهت أنظار العالم إلى رد طهران على استهداف إسرائيل قنصليتها في سوريا، كان الأسد يقضي أيام عيد الفطر في الساحات. لم تتجاوز جميع مواقف النظام السوري سقف التصريحات، وتعكس نأيًا بالنفس وابتعادًا عن الانخراط في أي صدام أو تدخلات مجدية، وتكذب رواية بشار الأسد حين قال بعد أن أدى القسم الدستوري في 17 من تموز 2021، إن سوريا تخسر عندما تصدق أن النأي بالنفس هو سياسة، وتربح عندما تفهم أن أقرب تلك القضايا هي قضية فلسطين و"أن الفلسطينيين هم أشقاؤنا وأن التزامنا تجاه قضيتهم وحقوقهم ثابت لا تبدله أحداث أو ظروف ولا غدر أو نفاق".

تسلط عنب بلدي في هذا الملف الضوء على العلاقة بين النظام السوري والحركات الفلسطينية، وتستعرض مؤشرات ومواقف اتخذها الأسد للتملص من حرب غزة داخليًا وإقليميًا، وتناقش مع باحثين متخصصين وخبراء الأسباب وراء ابتعاده عن اتخاذ خطوات فعلية، والخسائر والمكاسب التي جناها من ذلك.



علاقة "مصلحة" مع الحركات الفلسطينية

أما "حركة المقاومة الإسلامية" (حماس) فترتبط بعلاقات تاريخية مع جماعة "الإخوان المسلمين" التي عارض فرعها السوري سيطرة عائلة الأسد على الحكم في سوريا، وبعد انطلاق الثورة في سوريا، عام 2011، أيد قادة من "حماس" علناً الاحتجاجات التي شهدتها سوريا، وقطعت الحركة العلاقات مع حكومة النظام وأغلقت مكاتبها في دمشق، وغادرت الأراضي السورية.

وفي 2021، اتجهت للتقارب مجدداً مع النظام، بوساطة من "حزب الله" اللبناني، ثم أجرى وفد من الفصائل الفلسطينية زيارة إلى دمشق للقاء الأسد، في 19 من تشرين الأول 2022، واتفق الطرفان على عودة العلاقات مجدداً و"طي صفحة الماضي"، لكن في آب 2023، وصف بشار الأسد موقف "حماس" بأنه "مزيج من الغدر والنفاق"، لأنها كانت تدعى المقاومة، وأن العلاقات بينهما ضمن المبدأ العام.

الباحث السوري في دراسات النزاع محمود الحسين، يرى أن تعاطي النظام السوري مع الوجود الفلسطيني منذ عقود (من عهد الأب حافظ إلى الابن بشار) لم يختلف، وهو بصيغة استثمارية بحتة، بحيث لا يعنيه منها سوى المنفعة، أي بما يخدم وجوده.

نشأت "منظمة التحرير الفلسطينية" عام 1964، وكان الهدف منها إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وإبراز كيانه شعباً موحداً لا مجرد لاجئين، لكن وضعها في سوريا كان شائكاً وسط علاقة معقدة مع النظام السوري في حكم الأسدين.

ورغم إعلان "منظمة التحرير الفلسطينية" حيادها السياسي تجاه الشأن السوري، صدرت مواقف عن قيادات في المنظمة أسهمت بالتغطية على الجهات المسؤولة والمتورطة في جرائم النظام السوري من القصف العشوائي، والحصار، والتجويع، والاعتقال بحق الأهالي في مخيم "اليرموك"، كما تورطت فصائل موالية للنظام (القيادة العامة، الصاعقة، فتح الانتفاضة، جبهة النضال الشعبي) إلى جانب ميليشيات أخرى، و"جيش التحرير الفلسطيني" بالمشاركة الفعلية بالقتال إلى جانب قوات النظام. وظهرت تصريحات أطلقتها شخصيات قيادية في "فتح" و"منظمة التحرير" مثل أحمد مجدلاني، وعباس زكي، وليلى خالد، كانت أكثر تبريراً لجرائم النظام السوري في المخيم.

ورغم أن "جيش التحرير الفلسطيني" يعد مؤسسة عسكرية تتبع لمنظمة "التحرير"، فإن السلطات السورية سيطرت منذ عهد حافظ الأسد على قياداته ووحداته (العامة في سوريا منذ عام 1969)، واستغل النظام السوري "جيش التحرير" منذ عام 2011، وزج به في الجبهات القتال ضد فصائل المعارضة.



انتهاكات بحق

الفلسطينيين في سوريا

اتبعت قوات النظام بحق الفلسطينيين سياسة على الأرض مغايرة لخطابات الأسد، حالهم في ذلك حال الشعب السوري، إذ وثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" مقتل 3207 لاجئين فلسطينيين على يد قوات النظام، منذ آذار 2011 وحتى تشرين الأول 2022، بالإضافة إلى وجود 2721 لاجئاً فلسطينياً لا يزالون قيد الاعتقال أو الاحتجاز القسري.

ووثقت "مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا" مقتل 4261 لاجئاً فلسطينياً في سوريا، واعتقال 3087 شخصاً بينهم 333 شخصاً في عداد المفقودين، منذ آذار 2011 حتى كانون الأول 2023، بمختلف مناطق توزعهم في سوريا.



من اليمين، الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، ورئيس النظام السوري بشار الأسد، والمرشد الأعلى الإيراني آية الله الخميني في طهران- 8 من أيار 2022 (AP)

خارج المعادلة

ومسؤول جماعة "الحوثيين" في اليمن، عبد الملك الحوثي، وممثل للمقاومة الإسلامية في العراق.

وأضاف خليل لعنب بلدي أن الأسد يحاول بشكل مستمر إيصال رسائل ومؤشرات تؤكد وقوفه على الحياد وعدم انخراطه في حرب غزة، ففي ذروة التوتر الذي حصل مؤخراً بين إيران وإسرائيل (بعد استهداف الأخيرة مبنى القنصلية الإيرانية وسط دمشق)، ظهر الأسد بعد أسبوع مع زوجته وهما يتناولان الإفطار في طرطوس، وبعد عدة أيام ظهر مجدداً داخل مطعم في باب شرقي، ليقول للعالم إنه "خارج المعادلة".

حياد الأسد برز حتى على الصعيد العسكري، إذ كثفت إسرائيل خلال الأشهر الماضية من ضرباتها العسكرية في سوريا، وحتى وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) كانت سابقاً تعلن عن التصدي للضربات الإسرائيلية، بينما لم تعلن عن ذلك بالضربتين الإسرائيليتين في نيسان، وفق خليل الذي تساءل عن أن الأسد الذي لم يدافع عن بلده ضد الضربات التي يتلقاها من تل أبيب، كيف سيشارك في الرد على إسرائيل لشنها حرباً همجية على غزة؟

يذكر اسمها في وسائل الإعلام الرسمية والمقربة، كمان كان الأقل حضوراً على مستوى اللقاءات مع أطراف المحور.

وعلى الصعيد العسكري، لم يُشن منذ "طوفان الأقصى" سوى ما بين 20 إلى 30 هجوماً صاروخياً أو بقذائف متنوعة من سوريا على الأراضي المحتلة جنوبي سوريا، وسقطت جميع هذه الصواريخ تقريباً في "مناطق مفتوحة" ولم تؤدّ إلى وقوع إصابات، بينما ترد إسرائيل بقصف مدفعي، وبعض الغارات الجوية على مواقع الإطلاق.

الصحفي المختص في الشأن الإسرائيلي خالد خليل، اعتبر أن أبرز مؤشر أظهر تنصل الأسد من حرب غزة، كان عدم تعليقه أو إلقائه أي كلمة أو خطاب في يوم "القدس"، في 5 من نيسان الحالي، بغية تعزيز الرسائل التي يريد إيصالها للعالم، بأنه يقف على الحياد على عكس ما كان متوقفاً منه كونه "جزءاً من محور المقاومة".

وغاب الأسد عن أي تعليق تجاه ذلك اليوم، بينما شارك فيه باقي أركان "محور المقاومة"، وهم الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، والأمين العام لـ"حزب الله"، حسن نصر الله، ورئيس المكتب السياسي لـ"حماس"، إسماعيل هنية،

مفادها أن سوريا "محور المقاومة"، ومحاربة للتطرف ومهاجمة لـ"الليبرالية الحديثة".

ثم ظهر الأسد وزوجته أسماء الأسد في أول أيام عيد الفطر عبر تسجيل مصور مع أطفال "جمعية المبرة النسائية" و"بيوت لحن الحياة"، تضمن مشاهد متعددة ظهر فيها يلعبان مع الأطفال.

وفي 12 من نيسان، بينما كان العالم منشغلاً باحتمالات الرد الإيراني والرد الإسرائيلي المحتمل، وإمكانية توسع الصراع إلى حرب مفتوحة، ظهر الأسد مع زوجته وأولاده في شوارع دمشق القديمة، وكأنه في عالم آخر، دون ذكر تفاصيل إضافية حول المكان الذي زاره الأسد بالتحديد هناك، محاولاً إيصال موقف لا مجال من التهديدات المستمرة بين طهران وتل أبيب على الأرض السورية.

بعيداً عن "أركان المحور"

منذ بداية التصعيد الإسرائيلي، ارتفعت وتيرة تحركات "محور المقاومة" والممانعة" على مستوى التواصل واللقاءات السياسية مع شخصيات وقياديين في "حماس"، سواء مع مسؤولين إيرانيين أو آخرين في "حزب الله" اللبناني، بينما لم يعلن النظام السوري التواصل مع أي ممثلين سياسيين في الحركة، ولم

كان أول تصريح لبشار الأسد في 12 من تشرين الأول 2023، بعد مقتل 1537 شخصاً وإصابة 6612 آخرين في كامل قطاع غزة، أي بعد خمسة أيام على بدء الحرب الإسرائيلية، اكتفى خلاله بالتنديد بالجرائم التي ترتكبها إسرائيل بحق الفلسطينيين. وأعقبت التصريح سلسلة بيانات أصدرتها وزارة الخارجية السورية، وأدانت فيها ما يجري في القطاع المحاصر بحق الفلسطينيين، لكن لم تخرج اللغة الدبلوماسية التي سارت عليها عن نطاق الإدانة والاستنكار.

داخلياً، تعمد النظام السوري في البداية التضييق على الوقفات التضامنية مع غزة، ثم قرر لاحقاً منعها من الخروج إلا بموافقة أمنية.

وخرجت أول مظاهرة تضامنية مع غزة بعد عملية (طوفان الأقصى)، في 10 من تشرين الأول 2023، في ساحة "عرنوس" وسط دمشق، لكن حين ارتفعت وتيرة الهتافات واشتدت حماسة المتظاهرين، سارع عناصر الأمن إلى تفريقهم، وسرعان ما ارتفعت صور بشار الأسد وراحوا يهتفون له بدل الهتاف لغزة.

وقالت "مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا"، إن التعليمات جاءت بناء على تقديرات أمنية وسياسية من الأسد تشير إلى أن تنظيم تلك الوقفات قد يثير غضب إسرائيل وأمريكا، ويعرض سوريا لخطر التدخل العسكري من قبلهما، موضحة أن منح الموافقة الأمنية يستغرق أسابيع وقد يأتي بالرفض.

وخلال القمة العربية والإسلامية التي احتضنتها الرياض في تشرين الثاني 2023، قال الأسد، "إن غزة لم تكن يوماً قضية، فلسطين هي القضية وغزة تجسيد لجوهرها وتعبير صارخ عن معاناة شعبها عن القضية الفلسطينية"، داعياً الدول العربية لامتلاك أدوات سياسية فعلية لا بيانية وفي مقدمتها إيقاف أي مسار سياسي مع إسرائيل.

واكتفت وسائل إعلام النظام خلال تغطية الحرب على غزة، بالتركيز على ما تقوم به إسرائيل من اعتداءات، مع تجاهل تام لـ"حماس"، التي تتصدر المشهد السياسي الفلسطيني خلال الحرب بشكل مطلق، ما اعتبره محللون ومراكز أبحاث أنه استمرار لحالة "نقمة" من النظام السوري على الحركة.

نشاط اجتماعي في عالم آخر

تكرر ظهور بشار الأسد، خلال فترة عيد الفطر (10 حتى 12 من نيسان)، بالتزامن مع حديث مكثف حول احتمالية رد إيران على إسرائيل بعد قصفها مبنى ملاصقاً للقنصلية الإيرانية بدمشق مطلع نيسان الحالي.

وأدى الأسد صلاة عيد الفطر في جامع "التقوى" بالعاصمة دمشق، في 10 من نيسان، ثم استمع إلى خطبة استمرت نحو عشر دقائق، وطغى عليها الخطاب السياسي منذ بدايتها، وحملت رسائل



رئيس النظام السوري مع عائلته في دمشق القديمة في ثالث أيام عيد الفطر - 12 من نيسان 2024 (حساب أسماء الأسد في إنستغرام)

ظروف معقدة

في 7 من تشرين الأول 2023، نفذت كتائب القسام "الذراع العسكرية لـ"حماس" عملية "طوفان الأقصى" على مستوطنات في غلاف قطاع غزة دون تمهيد مسبق، ما قوبل بتصعيد إسرائيلي عنيف أنتج استهدافاً جويًا للأحياء السكنية والمرافق الحيوية واجتياحاً برياً وقصفاً متواصلًا حتى اليوم.

هذه العملية وما تبعها من رد إسرائيلي متواصل، جاءت في وقت يزداد فيه المشهد السوري تعقيداً، وحرب يخوضها النظام على الأراضي السورية منذ 13 عاماً في سبيل الحفاظ على مفاصل الحكم، ضد مطالب السوريين التي تنادي بإسقاطه منذ عام 2011.

تداخلت إقليمية ودولية وقوى عسكرية مختلفة على الأراضي السورية وواقع اقتصادي منهك، ودول "حليفة" و"محور مقاومة" ودول "معادية" وعلاقات مضطربة، جميعها مرتبطة بموقف النظام السوري حيال ما يحصل في غزة.

حتى تموز 2023، بلغ عدد المواقع العسكرية للقوى الخارجية في سوريا 830 موقعاً، تتوزع تحت هيمنة الدول والجهات المؤثرة على الأرض (التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، وروسيا وتركيا وإيران).

وشهد الاقتصاد في سوريا أزمات وصلت به إلى حالة العطب، وقدرت خسائر الاقتصاد بـ442 مليار دولار أمريكي خلال ثماني سنوات من الحرب، وفق تقرير للأمم المتحدة في 2020، توزعت بين 117.7 مليار دولار من قيمة الدمار المادي لرأس المال، و324.5 مليار دولار للخسارة في الناتج المحلي الإجمالي. ومنذ آب 2023، تواصل محافظة السويداء احتجاجاتها الأهلية السلمية المطالبة بالتغيير السياسي وإسقاط النظام السوري.

من "محور المقاومة" إلى الحلفاء الجدد

بعد سنوات من القطيعة، برز ظهور بشار الأسد على الساحة العربية، من خلال عودة النظام إلى جامعة الدول العربية في أيار 2023، عقب تجميد عضويته 12 عاماً، تلتها دعوة الرياض له لحضور القمة العربية، ومنذ ذلك الوقت، شهد الملف السوري حالة نشاط وحراك سياسي، تصدرته السعودية، التي حملت على عاتقها مسؤولية إعادة النظام إلى "الحضن العربي".

قبل ذلك، شهد آذار 2022 زيارة بشار الأسد للإمارات العربية المتحدة (التي تمتلك علاقات مع إسرائيل)، وكانت الزيارة الأولى له إلى دولة عربية منذ انطلاق الثورة 2011.

وقال مسؤول إماراتي حينها، إن زيارة الأسد كانت جزءاً من استراتيجية جديدة أوسع للتحديث مع الجميع في المنطقة ومحولة "عدم وجود أعداء"، لافتاً إلى نهج جديد تتبعه الإمارات قائم على الدبلوماسية وخفض التصعيد.

كما برز النشاط الأردني في الملف السوري مع الحديث عن "مبادرة" في 2021 حملت اسم "لا ورقة"، وعاد بقوة خلال عام 2023، من خلال ما سمي بـ"المبادرة الأردنية" التي تقدمها عمان للحل السياسي في سوريا، بما فيها من مطالب ومقترحات وتفصيلات تطالب النظام بكثير من الإجراءات على الأرض من جهة، وما يصبو النظام لتحقيقه عبر بوابة هذه "المبادرة" من جهة أخرى، وكانت تسير على مبدأ "العرض والطلب".

تحذير بعدم التدخل

بعد يومين من "طوفان الأقصى"، نقلت الإمارات تحذيراً إسرائيلياً لبشار الأسد، للبقاء بعيداً عن الحرب الدائرة في غزة، وعدم السماح باستخدام الجنوب السوري منطلقاً لعمليات تستهدف إسرائيل، بحسب تسريب نقله موقع "أكسيوس" عن مصدرين مطلعين على الجهود الدبلوماسية الإماراتية.

ووجه مسؤولون إماراتيون رسائلهم إلى مسؤولين سوريين "رفيعي المستوى"، وأطلعوا إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، على اتصالاتهم مع السوريين، وفق الموقع.

ومع أي حديث عن تدخل الأسد في صراع أو حرب مع إسرائيل، تعود إلى الواجهة محاضرة شهيرة موقفة أمام "الكونجرس" الأمريكي لأندرو إكسوم، الذي شغل سابقاً منصب نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي لسياسة الشرق الأوسط، مفادها أن انهيار النظام السوري يهدد أمن إسرائيل ويشكل خطراً على مصالح أمريكا في المنطقة.

وذكر إكسوم أن أمريكا هي من بادرت بالتواصل والتنسيق مع روسيا للتدخل في سوريا، بعد أن أوشك النظام على السقوط، لافتاً إلى أنه في نهاية عام 2015، بدأت أمريكا

وإسرائيل تخشيان من انهيار نظام الأسد. الباحث محمود الحسين قال لعنب بلدي، إن علاقة النظام السوري مع إسرائيل مضبوطة تماماً، ولم يشكل النظام يوماً خطورة أو تهديداً على أمن إسرائيل، بل على العكس كان دائماً حريصاً على تقديم خدماته الأمنية لتل أبيب مقابل حفاظه على بقاء الأسد.

ولفت الباحث إلى أن طبيعة هذه الخدمات، من خلال تقديمه للمعلومات أو ربما مساهمته بطريقة ما بتنفيذ الاغتيالات التي يقوم بها الإسرائيليون تجاه الشخصيات الإيرانية الموجودة في سوريا.

وأضاف الحسين أن النظام السوري إن لم يكن بمقدوره ضبط الوجود الإيراني على أراضيه، فهو حريص على تقديم هذه الخدمات الأمنية للإسرائيليين، كرسالة قديمة جديدة، مع يقين إسرائيل بأن هذا النظام لا ولم ولن يشكل أي خطر على أمنها ووجودها.

يُعتبر النظام السوري حليفاً استراتيجياً لروسيا وإيران، وأسهمت هاتان الدولتان في الحفاظ على الأسد وإبقائه على رأس السلطة، كما تحمل دمشق أهمية حيوية واستراتيجية لموسكو وطهران، كما تتسجم مواقف الأسد مع مصالح هاتين الدولتين.

وتمتلك إيران 570 موقعاً عسكرياً في سوريا حتى تموز 2023، وهي ذات نفوذ وحضور واسع على الأراضي السورية، وهو أكبر حجم نفوذ خارجي في الخريطة السورية، بينما تمتلك روسيا 105 مواقع عسكرية.

الباحث في مركز "عمران للدراسات" معن طلاع، قال لعنب بلدي، إن النظام السوري يحاول التماهي مع الاستراتيجية الإيرانية الرامية لتأطير الصراع والحد كذلك من امتداده خارج الحدود الفلسطينية.

ويرى طلاع أن سلوك النظام يقوم على عدم تجاوز قواعد اللعبة، في ظل الأزمات المعقدة والمتراعبة التي تعيشها المنطقة، ويدرك أن تداخل خيوطها ليس في مصلحته، وسيجر تدخلاً لسوريا لا يريده ولا يحتمله.

ويتفق الباحث السوري في دراسات النزاع محمود الحسين مع وجهة نظر طلاع، ويرى أن موقف النظام مع الحرب على غزة، يتسق تماماً مع سياسة حلفائه، ولا يتعارض معها مطلقاً، من ناحية كون أمن إسرائيل خطراً أحمر لا يجوز المساس به أو حتى الاقتراب منه.

"مكافآت الحياض"

كشفت الأزمات التي تمر بها سوريا على جميع الأصعدة وحتى الكوارث، عن بحث وسعي النظام لمكاسب سياسية أو اقتصادية حتى لو كانت على حساب الأرواح، وهذا ما كشف عنه زلزال 2023 المدمر، حين طغى الجانب السياسي على الاستجابة الإنسانية.

ولا يقتصر الأمر على ما يحدث داخل سوريا، إنما يبحث النظام عن مكاسب من أي ملف إقليمي أو دولي يرتبط بسوريا أو مع حلفائها بما يتقاطع مع مقايضة أو تبادل مصالح أو منافع، الأمر الذي يطرح تساؤلات عن مكاسب النظام وخسارته من موقفه مما يجري في غزة.

الباحث المتخصص في العلاقات العسكرية المدنية بمركز "عمران للدراسات" محسن مصطفى، قال لعنب بلدي، إنه لا يمكن الجزم حتى الآن بأن النظام قد حقق مكاسب من حرب غزة، وربما هناك مكاسب مادية من الإمارات بمقابل عدم التصعيد ضد إسرائيل.

وبحسب مصطفى، يمكن القول إن وقوف الأسد على الحياض ساعده على ضمان عدم تعرّض قواته لمزيد من الخسائر المادية والبشرية على الصعيد العسكري، في حال شتت إسرائيل هجمات على أهداف عسكرية في سوريا.

من جهته، يرى الباحث الفلسطيني محمود زغموت في حديثه لعنب بلدي، أن سلوك النظام السوري في الثأر بنفسه عما حصل في غزة، يحمل أبعاداً ومصالح عديدة، مرجحاً أن يكون النظام يرمي من خلاله للحصول على مكافأة، إما من خلال دعمه سياسياً، عربياً ودولياً، أو اقتصادياً عبر رفع أو تخفيف العقوبات الأمريكية والغربية المفروضة عليه منذ سنوات، والمضي في خطوات جادة نحو دعم مشروع (إعادة الإعمار) الذي يسعى إليه ويروج له منذ وقت.

أما الباحث معن طلاع، فذكر أن أهم المكاسب التي يريد الأسد تحقيقها مقابل وقوفه على الحياض في حرب غزة، هو التفرغ التام للقضايا الداخلية، مستغلاً ثبات الجغرافيا وركود الجهات العسكرية في سوريا، ما يساعده على التهرب من العقوبات والضبط الأمني وتمكين بعض الشبكات الاقتصادية والاجتماعية وتحكمه بالسلطة وتهيئة القطاع المدني ليكون شريكاً له.

وأضاف طلاع لعنب بلدي، أن تتصل الأسد من حرب غزة، يساعده أيضاً في إرسال رسائل إلى دور الجوار تهدف إلى إعادة تعويمه وإنعاش علاقاته الاقتصادية معها، والحفاظ على شكل المنظومة الأمنية الإقليمية، وهذا يحقق له مكاسب كبير وهو احتلال قواعد اللعبة الأمنية في المنطقة، والتأكيد على أنه جزء من هذه المنظومة التي تراعي الأمن العام.

بدوره ذكر الصحفي خالد خليل أن النظام السوري حاول الثأر بالنفس مما يحصل في غزة، من أجل تسهيل الاندماج في المحيط العربي، والاستفادة من أي تسوية إقليمية تراعى القوى العظمى تسهم في ترسيخ حكمه ومساعدته بملف إعادة الإعمار.

ماذا خسر الأسد؟

يرى الباحث معن طلاع، أن بشار الأسد خسر ما يُعرف بالدور الإقليمي الذي كان يميز السياسة الخارجية السورية سابقاً، التي كان لها دور فاعل في المنطقة، بينما الآن أصبحت ملعباً لقواعد المنطقة.

في السياق ذاته قال خالد خليل، إن بشار الأسد خسر السردية السياسية والإعلامية التي أسسها والده على مدار عقود، بأن سوريا دولة "ممانعة"، والآن انكشفت هذه العورة ولم يعد يستطيع المساومة بالورقة الفلسطينية كما كان يفعل سابقاً، لكن عمومًا النظام السوري لا يوجد ما يخسره، لأنه نظام مرواغ وبنفس الوقت خاضع لإيران، وتحولت العلاقة معها من مجرد حليف إلى الوصاية الكاملة.

وذكر تقرير لمركز "جسور" للدراسات، أن الأسد خسر قرار السلم أو الحرب لمصلحة روسيا والمليشيات الإيرانية، التي تحاول الإمساك بقرار المواجهة مع إسرائيل انطلاقاً من جنوبي سوريا، على أمل أن يسهم ذلك في إبقاء حضوره بالشهد الفلسطيني السياسي والإعلامي وعلى نحو أقل العسكري.

وبحسب المركز، فإن النظام السوري خسر فعلياً لمصلحة إيران إحدى أبرز أدوات القوة التي كان يسوق لها إقليمياً ودولياً، وهي التأثير في القرار العسكري والأمني للفصائل الفلسطينية انطلاقاً من الجبهة السورية، على غرار ما حصل معه بعد خروج قواته من لبنان عام 2005، الذي أضعف قدرته على التأثير في "حزب الله" على حساب إيران.



رئيس النظام السوري بشار الأسد في الإمارات في أول زيارة عربية له بعد انطلاق الثورة 2011 - 18 من آذار 2022 (رئاسة الجمهورية / فيس بوك)



الأمم المتحدة تقدم المساعدات الإنسانية لسكان منطقة دير حافر بريف حلب شمالي سوريا - 19 من شباط 2024 (un in syria)

مندوب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية لعنب بلدي:

صندوق للتعافي المبكر أمانته خارج سوريا لمنع الترسيس

عنب بلدي - جنى العيسى

يتعين حماية التعافي المبكر من أي محاولة للتسييس. ومن أجل تحقيق هذه الحماية، يعتقد عبد المولى أن أمانة الصندوق يجب أن تكون خارج سوريا. وتهدف كل من الاستراتيجية والصندوق إلى إفادة سوريا بأكملها بغض النظر عن من يسيطر على أي جزء منها، إذ يجب أن تتمتع الجهات الفاعلة الإنسانية على الأرض بالاستقلالية الكاملة لتطوير برامج ومشاريع التعافي المبكر الخاصة بها، وينبغي أن تتمتع بالمساواة في الوصول إلى الصندوق.

وحول سعي الأمم المتحدة لضمان عدم تأثر المساعدات بالشؤون السياسية، قال عبد المولى، "نحن لا نسعى للحصول على موافقات أو ضمانات من أي جهة".

الأموال خليجية

يوفر الصندوق لبعض المانحين غير التقليديين (المقصود بها دول الخليج)، الذين عادة ما يفضلون أن يقدموا المساعدات مباشرة إلى حكومة النظام لكنهم لا يستطيعون ذلك بسبب العقوبات، آلية آمنة وشرعية تحت مظلة دولية بأن يقدموا المساعدات للشعب. وفق تقرير مشترك أعدته لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) ومركز الدراسات السورية بجامعة "سانت أندروز"، في أيلول 2020، تكبدت سوريا خسائر اقتصادية تقدر بنحو 442 مليار دولار خلال ثماني سنوات، بسبب حرب "أنت على الأخضر واليابس، وكلفت البلاد مكاسبها الاجتماعية والاقتصادية التي تحققت بشق الأنفس".



تمويل المشاريع الاقتصادية ليس أمراً سيئاً بالمطلق، إنما التحدي هنا حول الآلية الواضحة التي تؤدي بالنتيجة إلى تجنب ذهاب التمويل نحو شركات وشبكات لها علاقة بالنظام.

جهاد يازجي

رئيس تحرير نشرة "سيريا ريبورت" الاقتصادية

خفض المساعدات والتقارب وراءه

رئيس تحرير نشرة "سيريا ريبورت" الاقتصادية، جهاد يازجي، اعتبر أن توجه الأمم المتحدة لوضع استراتيجية خاصة بالتعافي المبكر وراءه سببان، أولهما انخفاض تدريجي بحجم المساعدات بالتزامن مع زيادة حجم الاحتياجات. ومن بدائل المساعدات، استدامة النشاط الاقتصادي السوري، الأمر الذي يعتبر محاولة لخلق إنتاج محلي، وتطوير الحركة الاقتصادية التي تساعد على توظيف أشخاص أكثر، وتقليل اعتمادهم على المساعدات الإنسانية التي تتراجع عاماً بعد عام.

يتعلق السبب الثاني، وفق حديث

غير الحكومية بأن يقرروا معاً ما ينبغي تمويله وأين، ومواصلة التركيز على القطاعات الرئيسة للتعافي المبكر (الصحة والتعليم والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية وسبل العيش والكهرباء)، وفق عبد المولى.



كانت المشاورات مع دول مجلس التعاون الخليجي حتى الآن غير رسمية، وأخطط لإجراء مناقشات رسمية معهم بمجرد الانتهاء من وضع استراتيجية التعافي المبكر والموافقة عليها والصندوق الائتماني المصاحب لها. تفضل دول الخليج عادة توجيه الموارد بشكل ثنائي، وهذا غير ممكن لأن سوريا تخضع للعقوبات، وقد تم إلغاء "سويفت" عنها، ويقدم الصندوق الائتماني المقترح بديلاً.

آدم عبد المولى

مندوب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا

أمانة الصندوق خارج سوريا

تستند استراتيجية التعافي المبكر إلى الركيزة الثالثة للخطط الإنسانية المتعاقبة، وثلاثة قرارات لمجلس الأمن، وتوجيهات من الأمين العام للأمم المتحدة، وفق ما أوضحه مندوب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا. وتعد هذه الاستراتيجية مبادرة إنسانية تسعى إلى توسيع نطاق عمل المجتمع الإنساني في بعض القطاعات الرئيسة، التي من شأنها أن تؤدي إلى تغيير تحويلي (مثل الحد من عبء الحالات الإنسانية، والمساهمة في تهيئة الظروف التي من شأنها أن تسمح بعودة اللاجئين والنازحين داخلياً، وغير ذلك). وبما أن هذا الأمر يرتكز على جدول أعمال الأمم المتحدة الإنساني المشترك، فإنه يجب أن تحكمه المبادئ الإنسانية الأساسية المتمثلة في الاستقلال والحياد والإنسانية، وفق عبد المولى، ولذلك

تنوي الأمم المتحدة إطلاق برنامج خاص للتعافي المبكر في سوريا، بهدف إقامة مشاريع في عدد من القطاعات قبل حلول الصيف المقبل. تمويل هذه المشاريع سيتم من خلال إنشاء صندوق خاص يوفر لبعض المانحين غير التقليديين كدول الخليج، آلية آمنة وشرعية تحت مظلة دولية تقدم المساعدات التي لا تستطيع تقديمها حالياً بسبب العقوبات الغربية المفروضة على النظام السوري. كما قد يوفر الصندوق للمنظمات والبنوك كالبانك الدولي تقديم مساعدات جرى رصدها لسوريا ولضحايا الزلزال، لكن لم يتم تقديمها حتى الآن بسبب العقوبات.

يعرّف مكتب الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) مصطلح التعافي المبكر على أنه "نهج يتناول احتياجات الإنعاش التي تبرز خلال مرحلة الاستجابة الإنسانية من خلال استخدام الآليات الإنسانية التي تتوافق مع مبادئ التنمية، هذا النهج يمكن الناس من الاستفادة من العمل الإنساني لاغتنام الفرص الإنمائية، وبناء القدرة على التكيف، وإنشاء عملية مستدامة للتعافي من الأزمة".

منها تجنب العقوبات.. أربعة أهداف

مندوب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا، آدم عبد المولى، قال في مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، إن الصندوق الائتماني المخصص للتعافي المبكر المقرر إطلاقه في سوريا له عدة أهداف.

تمثل هذه الأهداف وفق عبد المولى، بتحفيز النهج التعاوني بين الجهات الفاعلة الإنسانية (التي أنفقت مئات الملايين على أنشطة التعافي المبكر الفردية المفككة دون تحقيق تأثير ملموس)، وتزويد الجهات المانحة الثنائية غير القادرة على توجيه الموارد إلى سوريا بسبب نظام العقوبات، بقناة بديلة تحت رعاية متعددة الأطراف وعبر الأمم المتحدة.

كما يهدف الصندوق إلى السماح للمانحين والأمم المتحدة والمنظمات

ثلاثة فروق بين التعافي المبكر وإعادة الإعمار

- يقع وضع خطط إعادة الإعمار وتنفيذها على عاتق الدولة، بينما يتم تخطيط وتنفيذ التعافي المبكر من قبل منظمات الإغاثة، سواء كانت مركزية تأسس بأمر هيئة إدارية واحدة كالأمم المتحدة مثلاً، أو من قبل منظمات فردية.
- التعافي المبكر شكل من أشكال المساعدة الإنسانية، أما إعادة الإعمار فليست كذلك، إذ يمكن أن تأتي إعادة الإعمار على شكل قروض ميسرة من منظمات منفردة أو متعددة الأطراف كصندوق النقد أو البنك الدولي، أما التعافي المبكر فما هو إلا نوع من أنواع المساعدة الإنسانية التي لا تستلزم السداد لاحقاً.
- تترتب أولويات التعافي المبكر تبعاً للاحتياجات الإنسانية، حاله في ذلك حال أشكال المساعدات الإنسانية الأخرى، أما إعادة الإعمار فليست كذلك بالضرورة.

المصدر: مركز السياسات وبعوث العمليات (OPC)

كف يد النظام شرط النجاح

يرى الاقتصادي جهاد يازجي أن الدول الخليجية قد تضع أموالها عن طريق شبكاتها المتعلقة برجال أعمال سوريين أو خليجين، وذلك عبر دعم مشاريع تستفيد منها قطاعات اقتصادية معينة. ويعتقد يازجي أن رفض دول الخليج تمويل الجهد الإنساني في سوريا كل هذه السنوات، دلالة على أن تمويل المساعدات عامل ليس مهماً بالنسبة لدول الخليج، إنما ما يهملها الدفاع عن مصالحها ومصالح حلفائها الاقتصادية. يتطلب تجنب استفادة هذه الشبكات من التمويل مراقبة كبيرة للشركات المستفيدة من المشاريع، ومعرفة كيف ستدار أموال هذا الصندوق، وفق يازجي.

16.7 مليون شخص بحاجة إلى مساعدة

في سوريا، يحتاج 16.7 مليون شخص إلى المساعدة الإنسانية، بزيادة قدرها 9% على عام 2023، وفق تقديرات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. وذكرت المفوضية أن عام 2024 يدل على أن المؤشرات الإنسانية والاقتصادية في البلاد مستمرة في التدهور، وأن الوضع الاقتصادي "خطير على نحو متزايد"، ويشكل محركاً رئيساً للاحتياجات. ويحتاج 80% من السكان السوريين إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية في عام 2024، وفقاً لنظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية لعام 2024 (HNO).

ويعاني نحو 55% من السكان في سوريا أو 12.9 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، منهم 3.1 مليون يعانون بشدة من انعدام الأمن الغذائي. ويلجأ معظم السوريين إلى الاعتماد على أكثر من مصدر لمحاولة الموازنة بين الدخل والمصاريف، وأبرز تلك المصادر الحوالات المالية من مغتربين خارج سوريا، والاعتماد على أعمال ثانية، كما تستغني عائلات عن أساسيات في حياتها لتخفيض معدل إنفاقها.

يازجي لعنب بلدي، بالتقارب العربي مع النظام السوري، معتبراً أنه فرصة لضخ أموال خليجية على قطاعات استثمارية في البلاد، فبدل أن توضع هذه الأموال على جهود إنسانية توضع في إطار مشاريع اقتصادية. وتعمل الأمم المتحدة تحت ضغط الكثير من الدول وليس فقط الدول الغربية، بالمقابل لا تضع الدول الخليجية أموالها فيما يتعلق بالشؤون الإنسانية خلال السنوات الماضية، وسط صعوبات بقطاع الاستثمار بسبب العقوبات الغربية، وفق يازجي.

ثلاثة فروق بين التعافي المبكر وإعادة الإعمار

في كانون الثاني 2023، رفع رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي، مايكل ماكول، كتاباً إلى وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، جاء فيه أن السماح بمزيد من الاستثمار في سوريا بأي طريقة هو شكل من أشكال التطبيع مع بشار الأسد، "الأمر الذي يقلل من وضعه كمنبوذ". وقال إن دعم التنمية الطويلة المدى في سوريا لتشمل أي شكل من أشكال إعادة الإعمار في مناطق سيطرة النظام، غير مقبول في ظل غياب حل سياسي دائم يتماشى مع قرار مجلس الأمن "2254"، حيث يواصل الأسد وأمناره ارتكاب جرائم حرب في جميع أنحاء سوريا لأنهم يستفيدون من المساعدات الدولية.

ويحمل مصطلح "التعافي المبكر" ضابحية في تفسيره، إذ لا يوجد توافق واضح على تعريفه في الدوائر الإنسانية، بحسب ما يذكره تقرير لمركز "السياسات وبحوث العمليات"، إذ من الممكن أن يُنظر إلى مساعدات التعافي المبكر على أنها تندرج بين إعادة الإعمار من جهة والمساعدات الأممية العادية التي تقدم الغذاء وخدمات المياه والمأوى والصرف الصحي والنظافة من جهة أخرى.

467 شراء 475 مبيع 15570 شراء 15790 مبيع يورو 14450 شراء 14650 مبيع دولار أمريكي 18 شراء 724.000 المازوت 15000 البنزين 19000 الغاز 270.000 (لجيرة) السكر (كغ) 15000 الأرز (كغ) 35000

الذهب 21 844.000 الذهب 18 724.000 المازوت 15000 البنزين 19000 الغاز 270.000 (لجيرة) السكر (كغ) 15000 الأرز (كغ) 35000

سوريات يروين تجاربهن

بغيب الأب بحثًا عن حياة أفضل..
أمهات وأطفال يدفعون الثمن

تتحمل المرأة مسؤولية المنزل والأطفال في آن واحد في ظل الغياب المؤقت للأب - 29 من كانون الأول 2021 (مجلة العرب)

الأب تأثرت نفسياتهم بشكل كبير، ولكن بعد مرور أربع سنوات، أصبح هناك تأقلم على الأوضاع واستيعاب للظروف. فقد الأب أو السند، المثل الأعلى للطفل الذكر، والحبيب للطفلة الأنثى، يسبب تداعيات بالنقص في العواطف لدى الطفل، إذ توجد مشاعر مقيدة يجب وصولها للأب، لا تصل عند غيابه، بحسب قول الباحثة عبد الملك.

بسبب التعلق الشديد بالوالدين، تؤثر صحة الطفل النفسية بمناعته وزيادة الأمراض، في ظل غياب أحدهما، وفق عبد الملك. وأضافت الباحثة أن غياب الأب يؤثر في الناحية التعليمية ودراسة الطفل ومستقبله، خاصة أن الأب هو مصدر الأمان والمسؤول.

ووفق دراسة أجرتها جامعة "هارفارد" البريطانية، فإن الأطفال الذين يعيشون في بيئة تفتقر لوجود الأب، يعانون من مشكلات في التطور النفسي، وزيادة معدلات القلق والاكتئاب، وصعوبات في التكيف وبناء العلاقات العاطفية القوية والتعبير عن مشاعرهم بشكل صحيح.

كما يواجه الأطفال الذين يعيشون دون أب صعوبات أكبر في الأداء الأكاديمي، ما يؤثر في مستواهم التعليمي بشكل عام، بحسب دراسة لمجلة "علم النفس التربوي والصحي والمجتمعي".

الأم تدفع الثمن

"ما بنكر، مرت أيام ضعفت فيها وحسيت لحظات بالندم البسيط تجاه المسؤولية، بس يرجع بقوي حالي وبتذكر إنو نحن خطينا هالخطوة كرمال الأولاد ولمعيشة أفضل لقدام"، قالت ريم لعنب بلدي.

وأضافت ريم أن مسؤوليات العائلة لم تكن مهمة سهلة، فهي ليست فقط الأم، بل أصبحت لأطفالها الأب أيضًا. ويكمن التحدي في تربية البنات والعمل في الوقت نفسه، خاصة مع وجود بنات في سن المراهقة، وهي سن تتطلب طاقة أكبر.



في حال بُعد الزوج أو فقدانه

تضع المرأة التي تحاول أن تكون لأطفالها الأب والأم، فلا تستطيع أن تقوم بالدورين.

عائشة عبد الملك
باحثة اجتماعية

وبالرغم من تحملها لهذه المسؤولية، تواجه ريم تحديات يومية تجعلها تشعر بالإرهاق والتعب، إذ تقوم بجميع المهام المنزلية والعائلية من تدبير المنزل إلى رعاية الأطفال، بالإضافة إلى متابعة جميع شؤونهم اليومية من تربية ومتابعة أمور المدرسة وعند المرض وتحضير أمور المنزل، وفق قولها.

وأضافت ريم أن صحتها تأثرت مع زيادة المسؤوليات، إذ بدأت تعاني من آلام الظهر والأكتاف نتيجة القيام بالأعمال المنزلية، وحمل الأعباء الثقيلة. تغيرت حياة "نورة" بعد المسؤولية التي تحملها بمفردها، سواء كانت مادية أو نفسية أو معنوية، واعتمادها على نفسها بشكل تام بعد هجرة زوجها إلى ألمانيا، وتوليها مسؤولية رعاية الأطفال والعمل في الوقت نفسه، وهو أمر ليس بالسهولة التي يبدو عليها، وفق قولها.

تتغير شخصية المرأة ونفسيته بشكل كامل عند تحملها المسؤولية كاملة، إذ تجعلها إنسانًا صاحب سلطة، وفق قول الباحثة الاجتماعية عبد الملك، كما تتغير علاقة المرأة بزوجها، إذ ترتب بعد عودة الرجل ثانية عقب اعتيادها تسلم زمام الأمور لفترة طويلة، وتحولها خلال تلك الفترة إلى المنسق المالي والأمني والاجتماعي والتعليمي لأطفالها. وتابعت الباحثة أن من الصعب على المرأة أن ترجع للوراء في ظل عودة الرجل وتسلمه هو زمام الأمور.

ثلاثة أدوار للأب

قسمت عبد الملك وظيفة الأب إلى ثلاثة أقسام، فهو المعيل والمنسق المالي واللوجستي.

ثانيًا، يعد الأب مصدر أمان للزوجة والأولاد، وهو جاهز لحماية العائلة عند حدوث أي مشكلة أو اعتداء وغيره.

ثالثًا، وهو الدور الأهم، كون الأب صاحب السلطة داخل البيت، إذ يحدث خلل في كامل الأسرة في حال عدم وجوده، وفق عبد الملك.

وتعتبر الأسرة بمنزلة الملاذ الآمن الذي يشجع على النمو الصحي والتطور الإيجابي لدى أفراد العائلة، ويُعتبر وجود الأب والأم معًا ورعايتهما للأطفال أمرًا بالغ الأهمية في هذا السياق، وفق تقرير لمنظمة الصحة العالمية عن تحسين تنمية الطفولة المبكرة.

يشعر الأطفال بالأمان النفسي والثقة بالنفس عند حضور الأب والأم، ويتطور نموهم العقلي والنفسي والوجداني والأخلاقي بشكل صحيح ومتوازن، وفق منظمة الصحة العالمية.

ومع غياب أحد الوالدين، يتغير هذا الملاذ، كما تواجه الأسرة تحديات جديدة تتطلب صمودًا وتحملًا من قبل الوالدة المتبقية. تراجع المستوى التعليمي للأطفال "نورة"، وبحسب رأيها، فإن عدم الاستقرار والعوامل النفسية المترتبة على غياب الأب من الأسباب الرئيسة لهذا التراجع. وتبحث "نورة"، وفق ما قالته لعنب بلدي، عن طريقة للحاق بزوجها ومغادرة تركيا.

وبلغ عدد السوريين المقيمين في تركيا، بحسب أحدث إحصائية أصدرتها رئاسة الهجرة التركية عبر موقعها الرسمي، ثلاثة ملايين و174 ألفًا و851 لاجئًا، ممن يحملون بطاقة "الحماية المؤقتة".

ريم فتال قالت من جانبها لعنب بلدي، إنه في البداية كان الأطفال متحمسين جدًا لخوض تجربة جديدة، ولكن بعد خوض التجربة والفوضى فيها، وفقدان

بالسهولة التي تمنيتها، "المسؤولية كبيرة والمشكلات كثيرة"، قالت ريم. أما "نورة" (اسم مستعار، تحفظت على ذكر اسمها الحقيقي لأسباب خاصة)، البالغة من العمر 33 عامًا، فوجدت نفسها تحمل مسؤولية الأسرة بمفردها بعد رحيل زوجها إلى ألمانيا، وبدأت بالعمل في ورشة خياطة لتحسين وضعها المعيشي.

والسبب الرئيس لهجرة زوج "نورة" إلى ألمانيا وترك أطفاله وزوجته في تركيا هو تأمين مستقبل أفضل للعائلة، وهو ما ضاعف من صعوبات الحياة اليومية، فألى جانب عمله، يجب أن تهتم بأطفالها وتحل مشكلاتهم اليومية والمكررة، ما يشكل ضغطًا إضافيًا عليها.

وفق "نورة"، فإن مدخول العائلة قبل هجرة الأب إلى ألمانيا لم يكن يكفي سوى تكاليف الحياة المعيشية فقط، من إيجار المنزل وفواتير والتزامات المدارس.

وعمل زوج "نورة" في وظيفتين، محاولاً تأمين استقرار مالي طوال معيشتهم التي استمرت في تركيا لعشر سنوات. ولم تتمكن وعائلتها من تأمين وضع قانوني مستقر في ظل حيازتها على "كملك" (بطاقة الحماية المؤقتة) على حد قولها.

لـ"نورة" ثلاث طفلات، تبلغ الكبيرة منهن 14 عامًا، والوسطى 12 عامًا، وآخر العنقود ست سنوات، ولم تتوقع الأم أن يتأثر الأطفال بهذه الطريقة، إذ قالت إن ابنتها الكبيرة تعبت بشكل متواصل، واكتشفت بعد اصطحابها للطبيب أن مرضها ناتج عن عوامل نفسية، وأضافت أن الوضع الحالي "زرع استقرار" الأطفال.

يؤثر غياب الأب في حياة الأسرة ككل، خاصة بمجتمعنا، إذ يعتمد الأب على أكثر من وظيفة أو عمل في الحياة الاجتماعية، وفق قول الباحثة الاجتماعية عائشة عبد الملك لعنب بلدي.

عنب بلدي - نور مؤذن

"غادرنا السعودية في عام 2020، وغيرنا نظامنا كله من أجل مستقبل الأولاد وتأمين حياة أفضل لهم، وابتعد الأبناء عن والدهم، لكن الأمر بات أكثر صعوبة اليوم".

ريم فتال، ربة منزل (39 عامًا)، هي واحدة من مئات النساء السوريات اللواتي اضطررن للبعد عن أزواجهن نتيجة الظروف الاقتصادية، وبات عليهن حمل مسؤولية أطفالهن بشكل منفرد.

فرضت الظروف الحياتية والاقتصادية على العائلات السورية العيش في أماكن متفرقة، ما تسبب في تفكك كثير منها وتعقيد حياة أفرادها.

اللاجنات المعيلات وأنماط التكيف

تعاني الأمهات اللواتي يتحملن المسؤولية بمفردهن من العديد من التحديات اليومية، بدءًا من الأعباء المادية والنفسية والعاطفية، وصولاً إلى صعوبات يواجهها الأطفال في ظل غياب أحد الوالدين، حيث يفتقدون الدعم والرعاية الكاملة التي يحتاجون إليها.

وتحمل المرأة المسؤولية في ظل غياب الرجل، سواء كان ذلك بسبب السفر، أو العمل، أو ظروف أخرى، يعتبر تحديًا مرهقًا ومُحوريًا في حياتها، وفق كتاب "اللاجئات: عن تكيف اللاجنات المعيلات في اسطنبول".

وتحت وطأة هذه الظروف، تجد المرأة نفسها وحيدة في مواجهة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، إذ تُجبر على تولي مهام الإعالة وتوفير الاحتياجات الأساسية للأسرة.

وتندرج التحديات تحت ثلاثة أنماط رئيسة، هي نمط التكيف المُنتج، ونمط التكيف بالاعتماد على المساعدات، ونمط التكيف السلبي (الذي يتضمن قبول الظروف دون تغيير فعال)، كما تؤثر في قدرة اللاجئة على التكيف إيجابًا أو سلبيًا، وفق كتاب "تكيف اللاجنات المعيلات في اسطنبول".

وهناك ثلاثة أنواع من العوامل وفق الكتاب، يتعلق الأول بالجنس، والثاني باللاجئة نفسها، بينما يتعلق النوع الثالث بسياق اللجوء المرتبط بسبل العيش.

وتتأثر قدرة المرأة على التكيف بعوامل عدة، بما في ذلك التفاعل مع التحديات اليومية، والتواصل مع المجتمع المحيط، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية العامة.

رائد الفضاء السوري محمد فارس الرحلة الأخيرة

عنب بلدي - حسام المحمود

"الروح بالدم نفديك يا فارس"، هكذا استقبله الشعب السوري بعد عودته من الفضاء إثر نهاية رحلته التي انطلقت في تموز 1987.

هذه الرحلة التي سجّلت اسمه كأول سوري، وثاني عربي يصل إلى الفضاء، جاءت مختلفة بكل تفاصيلها التي حققت في الماضي ما استمر تأثيره في الحاضر، فالرجل لم يأخذ معه ورقة بإجابات معلّبة ومعدة مسبقاً للرد على أسئلة حافظ الأسد، رئيس سوريا السابق، والد بشار، ولم يقم إجابات تمجّد "القيادة الحكيمة" من فوق السماوات.

هذا محمد فارس، طيار سوري مقاتل على الطائرة "ميغ 21"، كان يحلق ليحمي سماء بلده، وكان مدرب طيران أيضاً، واستطاع مع مرور العقود وتعايقها الحفاظ على المجد الذي خلقته التجربة، بالوقوف بفروسية أمام تجربة أخرى لا تقل شأنًا على مستوى التاريخ والمستقبل، بعيون السوريين.

بالنظرة الجدية النقية، والابتسامة الخفيفة التي ترسم تحتها هيبة ضابط عسكري، فارق محمد فارس الحياة في أحد المستشفيات التركية بولاية غازي عينتاب، مساء الجمعة 19 من نيسان الحالي، ومن المقرر الصلاة على جثمانه في جامع "الفتاح"

بالقسم الأوروبي من مدينة اسطنبول، بعد صلاة ظهر الاثنين 22 من نيسان. عن بُعد، تبدو الصورة أشد وضوحًا، إذ تتسع زاوية الرؤية، ومن الفضاء تصغر الأشياء بعين الناظر، فيلتقي بالليل والنهار في ساعة ونصف من عمر الأرض، كفيلة بإجراء دورة حول الكوكب، ومن هناك تغيب ملامح البلاد، ليبحث عنها أصحاب التجربة العلمية بالاستعانة بالعالم والخرائط، فتوضع التحضيرات العلمية والبدينية والنفسية على محك التجربة. قنم محمد فارس برحلته إلى الفضاء 13 تجربة علمية، تبتعتها تجربة يختلط فيها الواقع بالسياسة، بعد العودة إلى الأرض، فالتجارب المتعلقة بحركة الدم في الجسم ومدى تأثيرها بالأجواء المحيطة بالفضاء، والمتعلقة بمراقبة القلب عبر جهاز خاص لرصد وقياس التغييرات، وتجربة مدى تأثير الفضاء على رواد الفضاء، وخلط معدن الجاليوم بالأنتيموان، والألنيوم بالحديد، وتجربة الموصلات الإلكترونية التي تدخل في الصناعات الإلكترونية، ودراسة أنواع التربة، والأحواض المائية في سوريا من الفضاء الخارجي، ودراسة طبقات الجيولوجيا في سوريا من ارتفاع 3000 كم، وتصوير سوريا من الفضاء الخارجي، كلّها تجارب تبتعتها تجربة إهمال كل ما سبق من قبل النظام السوري، رغم أهمية الأبحاث وكثافتها بشهادة الضباط السوفييت، التي نقلها محمد فارس نفسه.

لا ندم.. لا يأس

وبعد نحو 24 عامًا من رحلة قرأ عنها السوريون في كتب المدارس، اندلعت الثورة السورية في آذار 2011، وطالب السوريون بإسقاط النظام والتغيير السياسي ورحيل الأسد عن السلطة، ما قوبل بمحاولات إسكات فاشلة لم يوفر معها النظام الحديد والبارود والبراميل، لإسكات المدن الثائرة بقوة وسطوة ودوي القذائف، فأعلن محمد فارس انشقاقه عن النظام في آب من 2012.

نبوءة العودة بعد شهر إلى سوريا، لم تصدق لدى محمد فارس، كما خيّبت آمال السوريين بالتغيير السريع، والحفاظ على البلاد وإنقاذها من الدمار والفوضى والشرذمة، لكن نظرة اللواء السابق، ابن مدينة حلب، لم تتغير مع ارتفاع قيمة الفاتورة التي دفعها السوريون أرواحًا ومعتقلين، وركامًا ونازحين، وشعبًا موزعًا على خيام المنطقة، تحت مسمى اللجوء وغياب حقوقه، إذ أكد في مقابلة أجراها عبر قناة "أورينت"، في تشرين الأول 2017، أنه لو عاد به الزمن، لربما اتخذ موقفًا أكبر من مجرد الانشقاق، معربًا عن أسفه لعدم قدرته على المشاركة في العمل العسكري المضاد ضد النظام السوري الذي مشط بالدبابات شوارع وأحياء المدن الثائرة.

محاولات الإقصاء والاستبعاد من المشهد، وتحتية محمد فارس عن سلّم السلطة المرتبطة بالجمهورية والشعبية، بدأت منذ لقائه بالأسد الأب بعد عودته من الفضاء، حين سلّمه وسام بطل الجمهورية باليد، بدل تقليده له (بليس في العنق)، وتبعها لقاء آخر بحضور رائد الفضاء السعودي سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، قيل أن يعود محمد فارس إلى منزله لنحو تسع سنوات قضاها في تقديم المحاضرات والدروس التعليمية لمختلف المراحل.

وبعد الانشقاق، لم يتصدّر محمد فارس المشهد السياسي أو العسكري، وكّرّس كثيرًا من وقته لتقديم المحاضرات والندوات في الجامعات والمعاهد التركية، متمسكًا بموقفه مما يحصل في سوريا، لتكون آخر رسائله إلى الشباب السوري من فوق فراش المرض، "أتمنى لكم التوفيق، أتم الشباب أملنا في المستقبل، لا تيأسوا، سننتصر بإذن الله تعالى"، كما دعا من قبل إلى ضرورة الاهتمام بالتعليم والتثقيف، لتوجيه البندقية نحو الهدف الصحيح، وإعادة بناء ما دمره النظام.

ورغم تسارع ثورة التكنولوجيا والرقمنة، والتجارب الفضائية والصعود إلى الفضاء واستكشاف الكواكب، في العصر الحديث، فإن التاريخ يذكر البدايات والأرقام الأولى، ويحفظ اسم محمد فارس كأول عربي عمل في المحطة المدارية، وأجرى تجاربه في الطب الكوني والبلورة وخواص المعادن. رحلة إلى الفضاء وعودة إلى الأرض، رحلة إلى الوطن، ثم أخرى إلى بلد اللجوء، قبل رحلة أخيرة لا تقاس بالمسافات، ولا عودة بعدها لتروى التجربة، وإذا كانت رحلة الفضاء آنذاك لم تحقق طلب الابن بأن يعود له أبوه بنجمة، فربما تجعل الحياة والمواقف والتاريخ من الأب نجمًا لا بعيون ابنه فحسب، بل بعيون شعب لا ينسى من صان ثورته.

محمد فارس (أيار 1951)، قال خلال وثائقي عرضته قناة "الجزيرة" في كانون الثاني 2023، بعنوان "محمد فارس رائد فضاء لاجئ على الأرض"، "إن الإنسان يولد مرة، لكن رائد الفضاء يولد مرتين، حين يولد من رحم أمه، وحين يولد من رحم الأرض"، لكن محمد فارس لم يذكر أبدًا متى يرحل رائد الفضاء.

حرب "البلاي ستيشن"

عزوان قرنفل

لم يكن من الممكن لإيران أن تمرر ضربة موجعة بحجم استهداف القسم القنصلي بسفارتها في دمشق، وسقوط قادة ورموز كبار قتلى في هذا الاستهداف الإسرائيلي، الذي يعري خطاب المقاومة على نحو تظهر فيه العورات للعيان.

ولم يكن بالمقابل التورط في حرب تدرك إيران أن لا قبل لها بها ولا بنتائجها، وستكون بالضرورة كارثية ليس على إيران وحدها كدولة وإنما على مشروعها التوسعي بكليته الذي أنفقت لأجله أرواحًا بشرية وثروات هائلة، كان يمكن لو أحسن توظيفها واستثمارها أن تجعل لإيران مركزًا إقليميًا مهمًا ومميزًا ومؤثرًا في موازين التنمية والتطور والرفاه.

ما الحل إذا؟ وكيف لها أن تغسل بعضًا من عارها وعريها وتهافت خطابها المقاوم، وهي في دائرة الاستهداف اليومي للطائرات الإسرائيلية، التي ما تركت مكانًا يوجد فيه أعلام إيران وعملاؤها في لبنان وسوريا والعراق إلا واستهدفته، فيما كانت طهران تكثفي بالشجب والاستنكار على الطريقة العربية دون أن تنسى الاحتفاظ بحق الرد في الزمان والمكان المناسبين على الطريقة السورية.

لم يعد هناك بد من خطوة أو تحرك مدروس ومحسوب، لا ترتب عليه نتائج ولا يستدعي ردًا إسرائيليًا محققًا يؤدي إلى انهيار المشروع وربما الدولة الفارسية نفسها.

ربما ألهمت تجربة "حزب الله" في حربها المفتوحة مع عمود الاتصالات المنتصب قبالة الحدود اللبنانية-الإسرائيلية، تضامناً ودعمًا للمقاومين في غزة، شكلاً معقولاً للرد على العريضة الإسرائيلية، فكان أن ابتكرت ردًا يستهدف أرضًا خلاء ومدج مطار مهجور وبعض مستودعات متهاكة وخاوية داخل الأراضي الإسرائيلية نفسها، حتى يعطي للـ "Show" الإعلامي الذي لم يتجاوز بضع ساعات بعض قيمة ومتابعة، وهذا ما تم فعلًا بعد أن حصلت على موافقة أمريكية-إسرائيلية على هذا الاستعراض، حتى تحفظ بعضًا من ماء وجهها أمام قطع "المقاومين"، فهزيمة محققة لإيران ومشروعها لن تكون في مصلحة أمريكا ولا إسرائيل طالما أنها تلتزم الحدود والنطاق المتاح لها ولمشروعها التوسعي في المشرق.

كان ما شاهدناه مجرد حرب تشبه كثيرًا تلك التي يمارسها الأطفال والمراهقون على أجهزة "بلاي ستيشن"، ويصنعون رؤوسنا بأصواتها وصرخاتهم وهم يدمرون للعدو المفترض حصونه وآلياته، ليسدل الستار بعدها عن تلك الحرب المظفرة بالتصريح أن الرد الإيراني قد انتهى! والحصيلة أن تلك الحرب لم يقتل فيها إسرائيلي واحد ولم يدمر فيها مبنى واحد أو مطار أو معسكر أو حتى مخفر فيه بضعة جنود من حراس الحدود (وفق الإعلام الإسرائيلي).

المشكلة الرئيسية في كل هذا الصراع على مساحات الأدوار والتفويض أنه يتم بين مشروعين، الأول مشروع صهيوني إحلالي مسكون بأساطير دينية، والثاني مشروع فارسي إبادي مسكون بوساوس وهلاس طائفية، وأن تلك المشاريع تتم في بلدنا المستباحة وعليها، وتسفح فيها دماء عربية، بينما الغائب الوحيد عنها هم العرب الفارقون في غيبوبتهم التاريخية، والسبب أننا لا نملك مشروعًا أصلاً يحفظ أمن وسلامة الدول العربية ويدافع عن مصالحها ومستقبلها.

ومع إصرار حكامنا على إبقاء شعوبهم ودولهم على رصيف الحياة والتاريخ كمتفجرين ومصفيين، سنبقى إما مجرد طرائد وفرائس لأصحاب تلك المشاريع، وإما مجرد أدوات لتنفيذ أجدانها التي تخصم أثمانها من رصيدنا المالي والبشري والتنموي.

مع بدايات الحرب على غزة، كتبت مقالًا بالكاد تمكنت من نشره، بعد رفضه من غير مؤسسة إعلامية، قلت فيه باختصار إن تلك الحرب ليست لأجل أهداف وطنية فلسطينية صرفة، بقدر ما هي شكل من أشكال المناكفة بين المشروعين الصهيوني والفارسي والصراع على مساحات الدور والتفويض والاستحواذ على المنطقة. وما أزال عند نفس الرأي والرؤية بهذا الشأن، بالرغم من تعاطفنا مع إخواننا الفلسطينيين الذين لم يبق أحد في المنطقة لم يقامر أو يتاجر بهم وبمستقبلهم وبحقوقهم المشروعة، حتى من قياداتهم نفسها مع الأسف. وما قلته بشأن تلك الحرب أقوله اليوم بشأن الحرب المحدودة المزعومة، هي ليست سوى نوع من المناكفة المتأنية ضمن سياق الصراع على الأدوار وأحجامها ونطاق ممارستها لا أكثر.

لعبة القط والفأر التي طالما أمتعت صغارنا في فرجتهم على الرسوم المتحركة هي تمامًا ما يحصل وما يتكرر في مشهد "الصراع" الفارسي-الصهيوني، وإذا ما حصل تفاهم جدي يومًا بينهما، تتحدد في المهام والأدوار وسيختفي فجأة كل الهراء والذباح الإيراني عن فلسطين والقدس ومحور المقاومة، حينها سيكون العرب الذين لا يزالون اليوم يغطون في غيبوبتهم التاريخية قد تحولوا إلى مجرد سبائا وتحولت ثرواتهم إلى مجرد غنائم يظفر فيها الصهاينة والفرس على السواء.

الصراع الفارسي-الصهيوني ليس أكثر من لعبة شطرنج يعبت فيها اللاعبون على رقعتنا الجغرافية ويضحون دائمًا بنا بوصفنا مجرد بيادق.



كيف يجب التعامل مع مشكلات

تبدال الأسنان عند الأطفال

د. أكرم خولاني

تكون بداية نزول الأسنان الدائمة مرحلة مهمة في حياة الطفل، إذ تظهر مسببة سقوط الأسنان اللبنية لتشكيل فراغات كبيرة، فلا بد من العناية الجيدة بالطفل وصحة فمه في هذه المرحلة. ويحدد سير وطبيعة عملية تبديل الأسنان لدى الطفل الكثير من العوامل، وربما يرافقها عدد من المشكلات التي يمكن لطبيب الأسنان حلها بمختلف الطرق العلاجية، وأهم هذه المشكلات:

سقوط الأسنان اللبنية بشكل مبكر

عادة ما يبدأ تبديل الأسنان بعمر 6-7 سنوات، ولكن قد يحدث فقدان مبكر لأسنان الطفل نتيجة لعدة أسباب غير طبيعية، مثل تسوس الأسنان أو الإصابة المباشرة، كالرضوض وكسور الأسنان أو بعض أمراض اللثة.

وفي حال فقد الطفل أسنانه اللبنية قبل ظهور الدائمة بوقت طويل فإن الأسنان المجاورة تتأثر بالكثير من الاضطرابات، منها ميلان الأسنان اللبنية المجاورة، وبالتالي لا يكون في الفك لدى الطفل مساحة كافية لظهور الدائمة، كذلك قد تتسكك اللثة في هذه المنطقة مما يسبب صعوبة اختراق السن الدائمة للثة فيتأخر بالظهور، وقد تنحرف الأسنان الدائمة في نزولها فتصبح مائلة أو معوجة مسببة العديد من المشكلات الجمالية والوظيفية في المضغ أو اضطرابات المفصل الصدغي الفكي. ويحدد طبيب الأسنان طريقة العلاج المناسبة لكل حالة من هذه الحالات التي تشمل:

- شق اللثة المتسككة أو إجراء ثقب فيها للسماح للأسنان الدائمة بالنزول.
- اللجوء إلى أجهزة تقويم الأسنان لتصحيح اعوجاج الأسنان.

تأخر تبديل الأسنان

غالبًا ما يبدأ تبديل الأسنان بعمر 6 سنوات، وقد يتأخر بشكل طبيعي لمدة عام واحد، ولكن حين يتأخر سقوط الأسنان اللبنية وظهور الأسنان الدائمة أكثر من ذلك فإن ذلك يعتبر تأخرًا بتبديل الأسنان، وهنا ينصح باصطحاب الطفل إلى طبيب الأسنان، الذي سيجري على الأرجح صورة أشعة سينية للفكين ليعرف ما إذا كانت هناك أسنان دائمة تنتظر الظهور أو إذا فشلت الأسنان الدائمة في النمو، وبناء على نتيجة الأشعة سيقدر أحد الإجراءات التالية:

- ترك الأسنان اللبنية: إذا فشلت الأسنان الدائمة في النمو، فمن غير المرجح أن يوصي طبيب الأسنان بخلع أسنان الطفل اللبنية، إذا كانت قوية وثابتة، وفي هذه الحالة سترك الطبيب الأسنان اللبنية كأسنان دائمة طالما بقيت سليمة.
- خلع بعض أسنان الطفل: إذا لم تسقط أسنان الطفل بسبب الازدحام، سيقوم الطبيب حالة الطفل من خلال الأشعة لتحديد الأسنان التي من الأفضل إزالتها للسماح للأسنان الدائمة بالنمو بشكل صحيح.
- خلع أسنان الطفل اللبنية: إذا تبين أن الأسنان الدائمة أخذت بالنمو دون أن تؤثر على اللبنية، وقد يعاني الطفل من حالة "أسنان سمك القرش"، التي تحدث عندما تنمو الأسنان الدائمة خلف اللبنية لتظهر أسنان الطفل في صورة صفين متوازيين، ففي هذه الحالة من المحتمل أن يوصي الطبيب بخلع أسنان الطفل المؤقتة ليسمح بالأسنان الدائمة بأن تحل محلها.

بزوغ الأسنان الدائمة خلف الأسنان اللبنية (أسنان القرش)

يجب أخذ الطفل إلى طبيب الأسنان في أسرع وقت ليخلع الأسنان اللبنية، وغالبًا ما تعود الأسنان الدائمة إلى موقعها الصحيح بفعل حركة عضلات الفم واللسان، ولكن في بعض الأحيان القليلة قد تحتاج إلى "تقويم الأسنان" لإعادتها.

ظهور مسافات بين الأسنان

قد يلاحظ ظهور مسافات واضحة بين الأسنان أو ما يعرف بـ"الفجوات"، لم تكن موجودة من قبل، وهذه المسافات طبيعية جدًا، بل إنها علامة صحية إذ إنها تنم عن نمو فك الطفل بشكل طبيعي وأنه عند التبديل لن يتعرض لتزاحم الأسنان.

تكيسات البروغ

بعد سقوط السن اللبنية وقبل ظهور السن الدائمة مكانها في اللثة، قد يظهر في اللثة جزء متورم ذو لون شفاف أو أزرق فيما يسمى بـ"تكيسات البروغ"، وهو غير ضار على الإطلاق وغير مؤلم ويختفي ذاتيًا عندما يشق السن اللثة للبروغ، ولكن في حالة الألم منه يقوم الطبيب بشق التكيس لينتهي الألم ويساعد السن الدائمة على الخروج.

الأسنان اللبينة المحتجزة

تعد السن اللبينة محتجزة عندما يمر وقت تبديلها ولا يحدث التبديل، ولا تظهر أيضًا أي علامات لهذا التبديل كالخلخلة أو ظهور السن الدائمة، ويعود ذلك إلى أحد سببين:

- أسنان دائمة مطمورة: في بعض الأحيان تتكون السن الدائمة في أوضاع خاطئة كأن تكون مقلوبة أو في وضع أفقي، أو في أماكن خاطئة كعظام الفك نفسه البعيدة عن منطقة الأسنان، فتعجز عن التحرك في اتجاه اللثة لذلك لا تتأثر السن اللبنية وتبقى محتجزة.
- أسنان دائمة مفقودة خلقياً: أحياناً يفتقد الشخص بعض الأسنان الدائمة خلقياً، فلا تتكون من الأساس وتصبح مفقودة، وعليه فلا يوجد ما يؤثر على السن اللبنية لتتخلخل وتسقط فتبقى محتجزة، وأكثر الأسنان الدائمة المفقودة خلقياً شيوعاً هي القواطع

الجانبية العلوية والضواحك الثانية السفلية. وفي حالة الأسنان اللبينة المحتجزة يجري الطبيب الأشعة السينية لمعرفة سبب احتجازها، ويختلف التدبير حسب الحالة:

- إذا كانت الأسنان الدائمة موجودة قد تحتاج إلى تدخل طبي لإزالة الأسنان اللبينة المحتجزة التي تحتفظ بقوتها وثباتها لوقت طويل ولا تستطيع الأسنان الدائمة أن تسقطها، بعد خلع الأسنان اللبينة يستخدم الطبيب أجهزة التقويم الثابتة لتحفيز ظهور الأسنان المدفونة، بعد التأكد من وجودها في وضع مثالي يسمح بجذبها ووضعها في مكانها الصحيح.
- إذا كانت الأسنان الدائمة مفقودة خلقياً ففي هذه الحالة سترك الطبيب الأسنان اللبينة كأسنان دائمة طالما بقيت سليمة، وبعد سقوطها قد تتطلب الحالة العلاج من عدمه اعتماداً على عدد ومكان الأسنان الدائمة المفقودة، وتشمل خيارات العلاج: أجهزة التقويم، وجسور الأسنان، وزراعة الأسنان.

تأخر بزوغ الأسنان الدائمة بعد سقوط اللبنية

بشكل عام، يجب أن تشق الأسنان الدائمة طريقها نحو الظهور في موعد لا يتجاوز 6 أشهر بعد خلع الأسنان اللبنية التي ستحل محلها هذه الأسنان الجديدة، ولكن في حالة تأخر ظهور السن الدائمة لمدة تزيد على 6 أشهر، ينصح بمراجعة طبيب الأسنان، الذي سيطالب إجراء أشعة سينية للأسنان لفحص بنية العظام الطبيعية، ووفقاً لنتائج الأشعة، يتم تحديد العلاج المناسب، الذي قد يكون:

1. في حال عدم اكتشاف وجود مشكلة تعوق ظهور الأسنان الدائمة، يمكن أن يرحب الطبيب الانتظار لبعض الوقت، ومراقبة الأسنان، حيث يمكن أن تظهر بمرور الوقت.
2. في حال اكتشاف أي حالة طبية تؤثر على ظهور الأسنان الدائمة، فسوف يحدد الطبيب إجراءات العلاج المناسبة للمشكلة، وتشمل خيارات العلاج ما يلي:
- تقويم الأسنان: في حالة عدم وجود مساحة كافية لظهور الأسنان الدائمة أو عدم اتخاذها المسار الصحيح في أثناء النمو، فقد يوصي الطبيب بعمل تقويم الأسنان لإفساح المجال لبروز الأسنان الدائمة، حيث يساهم تقويم الأسنان في توسيع الفك والمساعدة في توجيه الأسنان لمسارها الصحيح.
- خلع بعض الأسنان: قد يلزم الأمر خلع بعض الأسنان لتسهيل ظهور الأسنان الدائمة التي لا تظهر من تلقاء نفسها، وهذا في حالة وجود أسنان زائدة.
- علاج المشكلة الصحية التي تؤثر على ظهور الأسنان: إذا كانت هناك حالة صحية تقف وراء عدم ظهور الأسنان الدائمة، مثل سوء التغذية أو الكساح أو قصور الغدة الدرقية فيجب اتخاذ الإجراءات اللازمة لعلاج هذه المشكلة، وبالتالي ظهور الأسنان الدائمة.
- التدخل الجراحي: تستلزم بعض الحالات تدخلاً جراحياً للمساعدة على ظهور الأسنان الدائمة مثل تسكك اللثة ما يسبب صعوبة اختراق السن الدائمة للثة، أو التحام الأسنان بالعظام ما يصعب من اختراقها وظهورها بشكل طبيعي.



كتاب

"شخص غير مرغوب فيه" ..

الواقع في شعر

سميح القاسم

منذ البداية، يقدم الشاعر الفلسطيني الراحل سميح القاسم، في ديوانه الشعري "شخص غير مرغوب فيه"، ما يمكنه التعبير عن الحالة الفلسطينية، في زمن القصيدة، وحتى الوقت الراهن، وعن الحالة العربية، المؤثرة والمتأثرة بسابقتها. عوامل وأسباب كثيرة وكبرى منحت النص مقاومة لعامل الزمن، فقراءة نص مكتوب في ثمانينيات القرن الماضي، لا تعني الابتعاد عن الحاضر، وما تبعه القصيدة بنحو أربعة عقود، لا من باب نبوءة الشعراء والغوص في التكنهات، مقدار ما قد تكون قراءة لواقع المرحلة وظروفها التي لا تعد بخير، ولا تهدي أملاً ليأش.

"شخص غير مرغوب فيه" ديوان بقصائد قليلة، لكنها في الوقت نفسه قصيدة موضوع، لا قصيدة شعور فقط، وهو ما أعطى كل نص مساحته وقدرته على الامتداد والتعبير، والدخول في الواقعية.

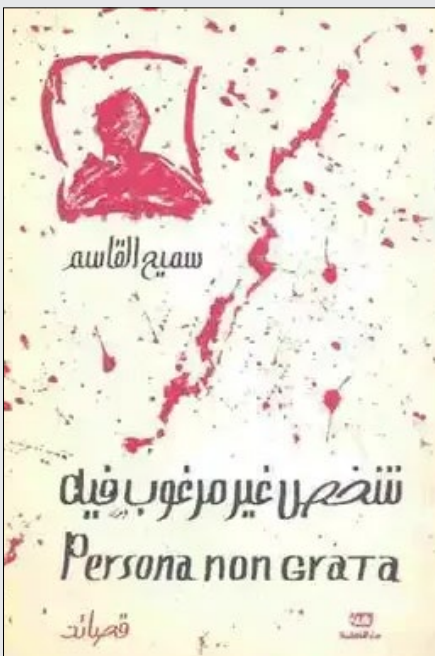
وإذا كانت الواقعية عدوة الرومانسية، على مستوى القصيدة، انطلاقاً من رأي نقدي مفاده أن "أكذب الشعر أعذبه"، فالقصيدة السياسية بعيدة عن هذه الرؤية، وتستمد حضوراً أكبر من تجسيد الواقع بصورة مفصلة، والانتباه إلى تفاصيل مهمة.

حملت أولى قصائد الديوان اسم "القصيدة المفخخة"، وهي نص فيه من القوة ما يضعه في الصدارة أمام قصائد سميح القاسم الأخرى في الديوان ذاته، على مستوى لغة الخطاب، والسرد الواقعي، على مرارته، مع تفكيك الحالة، والإشارة إلى وجود أكثر من عدو، أو على الأقل وجود عدو ومتهاونين، والفئة الثانية صنّفها الشاعر كـ "إخوة أعداء"، حين قال، "انتبه، لك أنت صاروخ حقيقي، وللأعداء صاروخ الحوار، وتقول لي الإخوة الأعداء يفترسون حلكم مرة أخرى، وأنت تقول لي عفوًا". وإلى جانب قصائد أخرى جاء بعضها مدفوعاً بثقل المناسبة، بما يغيب ذاتية الشاعر في مكان، لكنها تعود وتعبر عن نفسها في قصيدة "أبي"، وهو نص أو عنوان ذو حضور واضح في الإرث الشعري لشعراء كثر، يخلع فيه الشاعر ثوب الحكمة والفلسفة ويرتدي ثوب الطفولة أمام حضرة الاسم فقط.

أما قصيدة "سيفساء على قبة الصخرة" فيتجلى فيها "تناص ديني" واضح، يقوم على إدخال الرواية الدينية على القصيدة، وهي ضرورة أكثر من كونها ترفاً، بسبب الأبعاد الدينية التي تحيط بالمكان، والمكانية الروحية له لدى المسلمين بالجمال.

ولد سميح القاسم في الأردن عام 1939، وهو فلسطيني الأصل من قرية الرامة في الجليل الأعلى، شمالي عكا.

اشتغل بالصحافة والسياسة، وانتقد الوضع المعيشي والأمني في القدس بأكثر من مناسبة، وشهدت مسيرته الفكرية غزارة في الإنتاج الذي يتجلى في 73 كتاباً بالشعر والمسرح والمقالة والترجمة، كما تُرجمت قصائده لأكثر من 14 لغة حية، من بينها الإنجليزية والفرنسية.



أداة جديدة لتحليل المستندات بالذكاء الاصطناعي

"mobile"، ما يمكن المستخدمين من التحول من قراءة المستندات إلى إجراء محادثة، للحصول على رؤى وتنسيق ومشاركة المحتوى من جميع أنواع المستندات الرقمية، وطرح الأسئلة وتلخيص المستندات بطريقة أسهل وأسرع. كما تتيح الميزة تحليل الوثائق المالية والضريبية لتحديد المعلومات الأساسية والحصول على مزيد من البيانات، والتحضير ليتمكن المستخدمون من تجريب المزايا الجديدة للوصول إلى النتائج بشكل أسرع، وفق "أدوبي".

مجموعة كاملة من الميزات ستكون متاحة عن طريق اشتراك إضافي بسعر يبدأ من 4.99 دولار أمريكي شهرياً.

وبالنظر إلى موسم الضرائب، تقدم أدوبي مجموعة شاملة من إمكانيات "Acrobat AI Assistant" للبيانات العملاء عبر "Acrobat Reader" وسطح المكتب و"الويب"، ما يسهل عملية تحليل الوثائق المالية والضريبية والحصول على المعلومات الأساسية بشكل أسرع وأكثر فعالية، بحسب "أدوبي".

وتأتي هذه الميزة لتوفير الوقت والجهد على المستخدمين، حيث يمكنهم الآن الاعتماد على التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي في تحليل وتنظيم مستنداتهم بشكل أكثر ذكاءً وفعالية. وتسمى "Acrobat AI Assistant" إلى جلب الذكاء الاصطناعي لجميع الفئات، ما يفتح باباً جديداً للاستفادة من المعلومات المتاحة في أكثر ملفات الـ "PDF" حول العالم.

كما تمنح ميزات "Acrobat AI Assistant" المستخدمين القدرة على زيادة إنتاجيتهم مع ملفات الـ "PDF" الخاصة بالأشخاص، وتتبنى أعلى معايير الأمان والخصوصية، حيث تتبع "أدوبي" سياسة حيادية وتفرض إجراءات الحماية اللازمة للمعلومات الحساسة.

ذكية، وإنشاء وتنسيق المحتوى بسرعة للمشاركة، وفق ما نشرته "أدوبي" على موقعها الرسمي. تم إطلاق "Acrobat AI Assistant" بنسختها التجريبية على "Acrobat" لسطح المكتب و"الويب" في شباط الماضي، وفي 15 من نيسان الحالي، أطلقت بشكل رسمي لمستخدمي "Acrobat" و"Reader" عبر مختلف الأجهزة كالمبيوتر المكتبي، و"الويب"، والهواتف المحمولة.

تتضمن المزايا الجديدة القدرة على استخدام الأوامر الصوتية على "Reader Acrobat".



سينما

مسلسل "المعلم" .. على دبل الواقعية وغيابها

ومن هذه الواقعية أن الطعنات لا تأتي بشكل متوقع، وأن خيبة الأمل قد لا يكون مصدرها الحتمي العالم الخارجي، ما خلف باب المنزل، ويمكن أن تكون من البيت نفسه، ومن أحد أفراد العائلة، بصرف النظر عن الظروف والحالة والمبررات التي يمكن تقديمها لتبرير صناعة فعل ما.

ينتمي العمل إلى بيئة الأعمال الاجتماعية الدرامية، ويقدم رسائله بوضوح قد لا يكون مستساغاً، كونه يعوّد المشاهد على الكسل وعدم الاستنتاج، فلا ترميز في العمل، والحوارات طويلة واضحة، بمشاهد طويلة،

ويتناول المسلسل المصري "المعلم" مجموعة من الأفكار والقضايا والموضوعات، ويعمل على معالجتها خلال 30 حلقة عُرضت في رمضان. ويتمحور العمل حول حامد، صياد السمك الذي يعارض تهريب المخدرات من البحر ضمن بضاعته، ما يقوده إلى نهاية تبدو متوقعة منذ المشاهد الأولى، وتتجلى بتوريطه وزجه بالسجن ليقتضي هناك الكثير من حياته، ليخرج بعد عمر طويل زاهداً في الدنيا ومتاعها.

في هذا الوقت، وتحت وطأة هذه الظروف وغياب الأب، وزوال النعمة، فإن "معلم"، وهو اسم البطاقة أو الهوية، إلى جانب كونها صفة العاملين المتمرسين في سوق السمك، يجد نفسه في مواجهة مع المسؤولية منذ الطفولة، فيخلق ثوب التعليم، نحو السمك وبيع السمك، في سوق محكوم بعائلة ظالمة انقلبت على حامد، ولي نعمتها، وتتحكم بقوت وأرزاق الناس.

الظلم والبحث عن العدالة، وصراع الخير والشر، عنصران جاذبان في الأعمال الدرامية بالجمال، وصورة البطل القادم من تحت قد تبدو مغرية في عيون المشاهد، وتخلق ارتباطاً عاطفياً يتحول إلى حالة تعاطف، لكن التركيز الأكبر في "المعلم" ينصب على وجود خائن، ومحاولة اكتشاف هذا الخائن الذي تسبب بسجن حامد، ما يجعل المشاهد شريك توقعات، ومحاولة فهم حكاية لم تكتمل على الشاشة بعد، خلال المشاهدة.

تتأرجح واقعية العمل بين الحضور في تصوير الحياة والبيئة، والغياب في تصوير قدرات البطل الفتاك، وآلية تعامل السلطة مع مكان أو بيئة ما تنحيا تماماً وتتعامل بشريعتها.

تتأرجح واقعية العمل بين الحضور في تصوير الحياة والبيئة، والغياب في تصوير قدرات البطل الفتاك، وآلية تعامل السلطة مع مكان أو بيئة ما تنحيا تماماً وتتعامل بشريعتها.

تتأرجح واقعية العمل بين الحضور في تصوير الحياة والبيئة، والغياب في تصوير قدرات البطل الفتاك، وآلية تعامل السلطة مع مكان أو بيئة ما تنحيا تماماً وتتعامل بشريعتها.



الكلاسيكو والديربي وفرصه الحسم



عروة قنواتي

تقترب المسابقات الأوروبية المحلية من نهايتها مع بقاء 5 و6 جولات في أغلب الدوريات الكبرى، وربما لم تكن المفاجأة بحسم مبكر للقب البوندسليغا، فمن طبيعة وقدره الفريق المسيطر والأشهر في تاريخ المسابقة أن يفعلها بكل ثقة، لكن المفاجئ في الأمر كان بأن البافاري ليس هو من يحسم ولا غريمه التقليدي دورتموند لا مبكراً ولا متأخراً، كان باير ليفركوزن، كان تشابي أونسو، كان اللقب التاريخي الأول لهذا الفريق المجتهد.

اليوم مساء وعند العاشرة بالتوقيت المحلي، يحل برشلونة الجريح ضيفاً على ريال مدريد المتصدر والمتنشي بكل شيء في كلاسيكو الأرض، مباراة الإياب لموسم 2023-2024، والفارق بين المتصدر والوصيف 8 نقاط وبعد الكلاسيكو يتبقى 6 جولات، والفوز ذهاباً كان في جيوب لاعبي الملكي بهدفين لهدف، ماذا بعد؟ غداً، الاثنين، في ميلانو ديربي الغضب بين الإنتر وميلان، وهوية هذا الديربي في الموسم الحالي وفي الإياب حصراً قد تحمل التتويج الرسمي لخزائن النيراتزوري بسبب فارق النقاط الكبير الذي يفصلهم عن غريمهم التقليدي نادي الميلان بفارق 14 نقطة، والفوز يعطي الإنتر 17 نقطة كفارق لن يكفي الوقت في الجولات المتبقية لتعويضه والقفز فوقه.

حسم غير رسمي وقتل للمنافسة

ريال مدريد يفتح ملعبه مساء اليوم بعد عودة مظفرة من أرض ملعب "الاتحاد" في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا وبعد إقصاء السيتي بطل المسابقة في الموسم الماضي بفارق ركلات الترجيح، والواضح بأن هدوء السيد كارلو أنشيلوتي، المدير الفني للميرينغي، قد سمح له بترتيب أوراق الفريق أكثر واللعب والكسب بحسب الظروف الراهنة دون توتر، فهي هو ينتقل لمقابلة البايرن في نصف نهائي الشامبيونزليج، ويمني النفس بفوز ثالث هذا الموسم بعد الذهاب ونهائي السوبر على برشلونة لرفع الفارق فيما تبقى من جولات الدوري إلى 11 نقطة، ما يعطيه أفضلية الحسم غير الرسمي حالياً وقتل المنافسة وإتباع نفسية الملاحقين له إن كان برشلونة بدرجة كبيرة وإن كان جيرونا بدرجة أقل.

برشلونة لم يبق له ما يخسره مع السيد تشافي، المدير الفني للفريق، الذي قدم مستويات متقلبة في فهمه لطريقة لعب برشلونة، فلم يكن في كثير من الجولات قادراً على تحقيق ما يصبو إليه النادي، وعند التلويح بإقالته في نهاية الموسم ركب حصاناً سريعاً ومميزاً، وبدأ بتسجيل الأرقام التي قربته نوعاً ما من منافسة الريال على لقب الليجا ونقلته لربع نهائي الشامبيونزليج لينتصر ذهاباً على باريس سان جيرمان في حديقة الأمراء، ويخسر بقوة في الإياب على ملعبه. خرج تشافي مع برشلونة وعاد لنقطة الصفر أمام العشاق وأبناء النادي، يريد الفوز في الكلاسيكو وتقليص الفارق إلى 5 نقاط وانتظار تعثر الريال في مباراتين من 6 وهذا صعب للغاية.

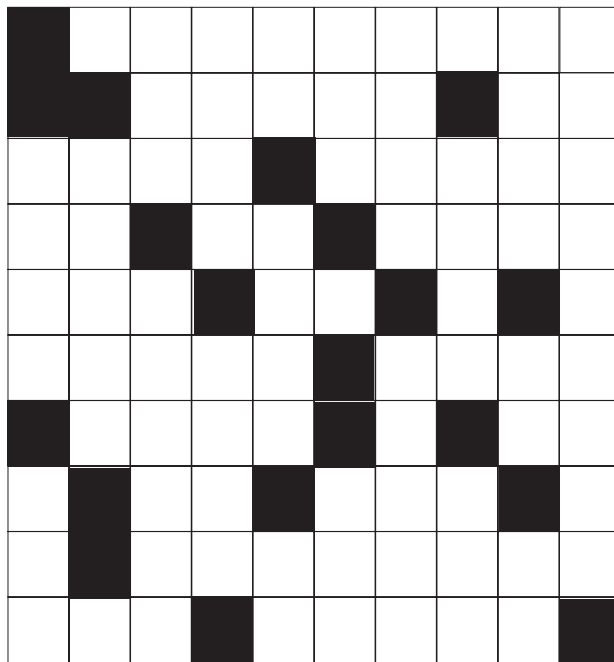
ديربي الغضب.. هل يشهد الاحتفال المنتظر

ينوي الإنتر أن يجهز على الميلان ويلاحقه على الموسم بكامله في مواجهة مساء الاثنين ضمن الديربي الشهير، والسيد إنزاغي مدرب الفريق يعلم بأن خسارة الديربي أو التعادل لن تكون ثقيلة على الفريق وخصوصاً بفارق النقاط الكبير بين الغريمين الذي وصل قبل الديربي إلى 14 نقطة، والهزيمة للإنتر تعني بأن 11 نقطة ستبقى خلال 5 جولات يصعب جداً أن يخسر فيها الإنتر بأحسن الأحوال أكثر من 3 مباريات، إلا أن مواجهة الديربي أمام جماهير تنتظر الحسم في مباراة ندية وغالية كهذه المواجهة، وجماهير تريد أن تحبط خصومها وتفسد فرحة احتفالهم المبكر، أما نتيجة التعادل فتترك الفارق كما هو بين أبناء ميلانو وتؤجل حسم البطولة لمصلحة الإنتر لجولة مقبلة.

الميلان مع خروجه من بطولة الدوري الأوروبي قبل أيام على أيدي أبناء العاصمة الإيطالية روما، وخسارته ذهاباً وإياباً أمام ذئابهم، يبدو محبطاً مع مديره الفني بيولي ومستسلماً بموسم صفرى لا يحمل أرقاماً تشفع له حتى لو انتصر في ديربي الغضب مساء غد.

الكلاسيكو والديربي واحتمالات الحسم المبكر في المسابقتين، ووجبة كروية دسمة من العيار الثقيل أبطالها أشهر وأكبر أندية أوروبا في العالم.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



5	9					8	7		
			4		5				3
		6		7	9			1	
9	6					4			2
			6	4	8				
8	4							3	1
	5		2	8		9			
4			7		6				
	9	2				3			8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

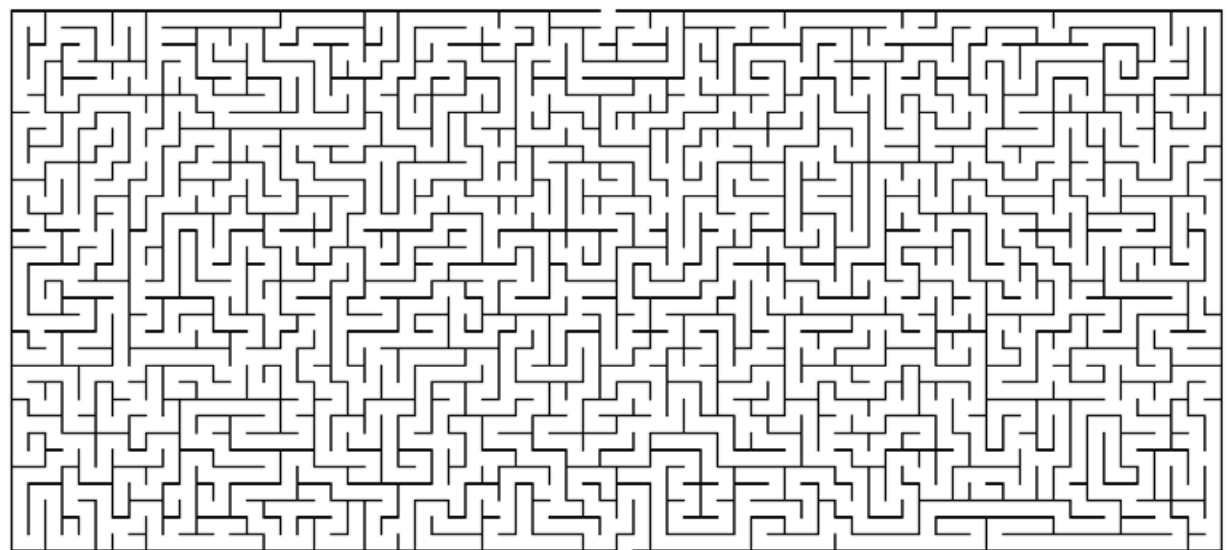
1. رئيس دولة عربية
2. أحد الأبوين 0 بلفور (مبعثرة)
3. العمود الذي يرفع عليه العلم 0 مخلوق من نور
4. مفرد عوالم (معكوسة) 0 من أطراف الجسم معكوسة 0 من أسامي المشاعر
5. عبر 0 يمسن (مبعثرة)
6. نبع و اسم مؤنث 0 تجسسو (معكوسة)
7. أحد الأبوين 0 خطوة بالانكليزي (معكوسة)
8. طريق بالانكليزي (مكوسة) 0 أرشد إلى الطريق
9. فنانة سورية (زوجة ماهر صليبي)
10. دولة عربية مساحتها صغيرة 0 دمر

عمودي

1. مقلد المطربات (لبناني)
2. أحد الاتجاهات الأربعة 0 حيوان بري وقطبي 0 للتعريف
3. الأسم الأول للمطرب.....عياش 0 طريق
4. فصل من فصول السنة 0 الأسم الأول لمثل سوري عقيلي
5. الشيء المفسد لما يصيبه 0 أكد (معكوسة)
6. للتمني 0 طرّق 0 القهوة المطحونة
7. اقذف بعيداً 0 حقل قمح
8. جمع التكسير لـ سلة 0 يقتلهم (مبعثرة)
9. الشعور المسبق
10. عكس صغير 0 أتى

6	9	4	3	5	8	1	7	2
5	8	1	7	9	2	6	3	4
2	7	3	6	1	4	9	8	5
3	2	6	8	7	5	4	9	1
9	5	7	2	4	1	8	6	3
1	4	8	9	3	6	2	5	7
8	3	9	1	2	7	5	4	6
4	6	2	5	8	3	7	1	9
7	1	5	4	6	9	3	2	8

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ل	ا	ف	و	ن	ت	ا	ي	ن	
ي	ق	و	ل	ي					
ن	ج	ي	ب	م	ح	ف	و	ظ	
ع	ل	ي	م	ح	م	و	د	ط	ه
د	ا	ش	و						
و									
ي	ح	ر	س	ر	س	ك	ث	س	ت
غ	ر	و	ب	و	ب				
ي	م								
ث									



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أربعة أندية تتنافس للوصول إلى نهائي أبطال أوروبا في "ويمبلي"

عنب بلدي - حسن إبراهيم

من يتابع دوري أبطال أوروبا (الشامبيونزليج) موسم 2023-2024، يعلم أن ما يجري على الملاعب هو أكثر من مجرد مباراة بين فريقين، فالتاريخ حاضر والندية موجودة والأرقام والإحصائيات في كل مباراة تعكس صدامًا ومعركة.

أربعة فرق بـ21 كأس أبطال وصلت إلى الدور نصف النهائي، حامله لواء ثلاث دول، إسبانيا وممثلها ريال مدريد، وفرنسا وممثلها باريس سان جيرمان، وألمانيا بنادي بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند.

في نصف النهائي، يلتقي دورتموند مع باريس سان جيرمان في 30 من نيسان الحالي،

وإيابًا في 7 من أيار المقبل، وسبق أن التقيا في دور المجموعات، فاز باريس نهابًا بهدفين دون رد وتعادلا بهدف لملته إيابًا، و يلتقي في التاريخ نفسه ريال مدريد مع بايرن ميونيخ.

ومن المقرر أن يقام نهائي دوري أبطال أوروبا 2024 على ملعب "ويمبلي" في العاصمة الإنجليزية لندن، في 1 من حزيران المقبل.

15 بتوقيت الملكي

حجز ريال مدريد مقعدًا له في نصف النهائي، بعد فوزه على مانشستر سيتي الإنجليزي بركلات الترجيح بأربعة أهداف مقابل ثلاثة، بعد نهاية الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل الإيجابي بهدف لملته، ضمن منافسات إياب الدور ربع النهائي، بينما انتهت مباراة الذهاب بتعادل الفريقين بثلاثة أهداف لملتها .

على صعيد أبطال أوروبا، واجه ريال مدريد مانشستر سيتي في 12 مباراة، كانت الغلبة فيها للفريق الإنجليزي، إذ انتصر مان سيتي في أربع مباريات، وفاز مدريد في ثلاث، وتعادل الفريقان في خمسة لقاءات (انتهت مباراة التعادل الماضية بركلات الترجيح وفاز الريال).

وينفرد نادي ريال مدريد بصدارة السجل الذهبي للبطولة بـ14 مرة، وتتوجه أنظاره لتحقيق اللقب الـ15، في حين تعد هذه المشاركة الـ28 للريال في دوري الأبطال.

ويتصدر المدير الفني لريال مدريد، الإيطالي كارلو أنشيلوتي، قائمة المدربين الأكثر تتويجًا بدوري أبطال أوروبا، برصيد أربع بطولات مع فرق ميلان والريال.

ويأتي كل من المدرب الإسباني بييب جوارديولا (مدرب السيتي حاليًا)، والإنجليزي بوب بيزلي، والفرنسي زين الدين زيدان، ثانيًا برصيد ثلاثة ألقاب كمدربين في البطولة.

بايرن يبحث عن التتويج السابع

وصل بايرن ميونيخ الألماني إلى الدور نصف النهائي بفوزه على ضيفه أرسنال الإنجليزي بهدف دون رد، في إياب الدور ربع النهائي، بعد تعادلهما نهابًا بهدفين لملتهما.

في تاريخ البطولة، تواجه الفريقان في 14 مباراة، فاز البافاري في ثمانية مباريات، بينما فاز أرسنال في ثلاثة لقاءات، وسيطر التعادل في ثلاث مباريات.

أعلى النتائج التي حققها بايرن هي الفوز بخمسة أهداف لهدف وتكررت في ثلاث مباريات، بينما كانت أعلى النتائج لأرسنال الفوز بهدفين دون رد وتكررت بمبارتين. ويشترك بايرن ميونيخ للمرة الـ27 في البطولة، ويسعى لتحقيق لقبه السابع.



أنظار دورتموند نحو اللقب الثاني

تأهل بوروسيا دورتموند إلى نصف النهائي بعد الفوز على أتلتيكو مدريد بخمسة أهداف مقابل أربعة في مجموع مباريات الذهاب والإياب (خسر دورتموند الذهاب بهدفين لهدف، وفاز في الإياب بأربعة أهداف لاثنتين).

ويشارك دورتموند للمرة الـ18 في المسابقة، ويبحث عن لقبه الثاني بعد فوزه بالكأس عام 1997، عقب فوزه في النهائي على يوفنتوس الإيطالي بثلاثة أهداف لهدف.

باريس يبحث عن تاجه المفقود

وصل باريس سان جيرمان إلى مربع الكبار بعد إقصائه برشلونة في ربع النهائي، وقلب الباريسي تأخره بهدفين مقابل ثلاثة في مباراة الذهاب إلى انتصار بأربعة أهداف لهدف في الإياب، وتأهل بستة أهداف مقابل أربعة في مجموع المباراتين.

ويبحث نادي العاصمة عن تاجه المفقود ولقبه الأول في المسابقة، وكسر الغياب الفرنسي عن التتويج بـ"ذات الأذنين" المتواصل منذ 31 عامًا، إذ يقتصر على لقب واحد حققه مرسيليا عام 1993.

وتعد هذه المشاركة الـ16 للنادي الباريسي عبر التاريخ في دوري أبطال أوروبا، دون أن يحقق اللقب، رغم وصوله موسم 2019-2020 إلى نهائي البطولة، لكنه خسر أمام بايرن ميونيخ الألماني بهدف دون رد.

أرقام في تاريخ البطولة

يعد كريستيانو رونالدو هداف دوري أبطال أوروبا برصيد 140 هدفًا، يليه ليونيل ميسي برصيد 129 هدفًا، ثم ليفاندوفسكي بـ94 هدفًا، والرابع كريم بنزيما بـ90 هدفًا، والخامس راؤول غونزاليس بـ71 هدفًا.

يتصدر نادي ريال مدريد سجل البطولة بـ14 مرة لقبًا، يليه بالمرکز الثاني نادي ميلان الإيطالي بسبع مرات، ويحل ثالثًا نادي بايرن ميونيخ الألماني وله ست بطولات.

ويحل رابعًا في سجل البطولة فريق ليفربول الإنجليزي، وحقق اللقب ست مرات، وجاء برشلونة الإسباني خامسًا برصيد خمسة ألقاب.

أحدث لقب كان من نصيب مانشستر سيتي في حزيران 2023، وكان للمرة الأولى في تاريخه، بعد انتصاره على إنتر ميلان الإيطالي على ملعب "أتاتورك الأولمبي" في مدينة اسطنبول التركية، بهدف دون رد.

الشرميطي..

موهبة تنتظر فرصتها في هجوم إيفرتون

ظهر الشرميطي لأول مرة في الدوري البرتغالي مع لشبونة للرجال في كانون الثاني 2023، وسجل ثلاثة أهداف، وصنع هدفين في 16 مباراة، في تسعة منها كان أساسيًا.

مدرب إيفرتون شين ديتش قال عن الشرميطي، "إنه لا يزال مراهقًا يتعلم أسلوب لعبه، وهو ما سنضعه في الاعتبار، لكننا نعتقد أنه يتمتع بالموهبة الخام والمكونات اللازمة ليكون لاعبًا جيدًا للغاية، ولهذا السبب يسعدنا التعاقد معه مع إيفرتون".

وقال مدير كرة القدم في إيفرتون، كيفن ثيلويل، إن الشرميطي مهاجم موهوب، ولديه الكثير ليقدمه، وقد أظهر موهبته التي لا شك فيها بالبرتغال موسم 2023 مع سبورتينج.

قبل انتقاله إلى إيفرتون، كانت قيمة الشرميطي السوقية ثلاثة ملايين يورو، بينما تبلغ حاليًا تسعة ملايين، بحسب موقع "Transfermarkt" لإحصائيات اللاعبين.

البرتغال.

في شباط 2023، رفض الشرميطي تمثيل منتخب تونس، وقالت صحيفة "Record" الرياضية البرتغالية، إن اللاعب رفض العرض الذي تلقاه من الجامعة التونسية لكرة القدم من أجل تمثيل "سور قرطاج" خلال الفترة المقبلة.

ومثل الشرميطي جميع منتخبات البرتغال للفئات العمرية، وسجل 11 هدفًا من 31 مباراة خاضها في مختلف المسابقات.

ويرتبط الشرميطي مع إيفرتون بعقد لمدة أربع سنوات حتى حزيران 2027، معتبرًا أن انتقاله إلى النادي الإنجليزي "خطوة كبيرة، وبداية جديدة".

في بداية مشواره الكروي، لعب لأندية محلية ضمن فئة الشباب هي "Os Marienses" و "ACF Pauleta" و "GD Sao Pedro"، قبل انضمامه إلى أكاديمية سبورتينج لشبونة عام 2016، وارتقى صفوف الفريق، ووقع أول عقد احترافي له في تموز 2020، بعد وقت قصير من بلوغه سن الـ16 عامًا.

ينتظر جمهور نادي إيفرتون الإنجليزي لكرة القدم ظهورًا أكثر للموهبة الصاعدة يوسف الشرميطي، وإحداث فارق في مركز الهجوم، نظرًا إلى الإمكانيات التي يتمتع بها الشاب البرتغالي.

انضم الشرميطي (19 عامًا) قبل ثمانية أشهر إلى إيفرتون، قادمًا من سبورتينج لشبونة البرتغالي، وظهر في 14 مباراة بعد مرور 31 مباراة من عمر الدوري الإنجليزي، ويبحث عن فرصة أكبر في صفوف الفريق. ظهور خجول لا يجنب المهارات التي يمتلكها المهاجم من سرعة وقدرة على المراوغة، وإنهاء الكرة في شباك الخصم، ومزاحمة الدفاع، وكسب الكرات العالية، فهو الملقب بـ"لياو الجديد"، نسبة إلى نجم إي سي ميلان رافائيل لياو.

ولد الشرميطي في البرتغال عام 2004، من أب تونسي وأم برتغالية تملك أصولًا من الرأس الأخضر، وكان مؤهلًا لتمثيل منتخبات البلدان الثلاثة، بحسب لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، لكنه اختار تمثيل منتخب





الهجوم الإيراني في الحسابات العسكرية - السريانية



لمى قنوت

على الردع، ولم ينجح في ضمان أمن المستوطنين الذين أصابهم الهلع. كما أنه لم يستطع خوض غمار الإبادة الجماعية والتطهير العرقي دون الدعم من شركائه في دول الشمال العالمي. إن الاستقطاب الحاد في المنطقة يشكل ضغطاً متزايدة على الأردن، فمن جهة، زادت الهوة بين الشارع الأردني الغاضب وحكومته بعد تكثيف المظاهرات ومشاركة الآلاف فيها ضد الاحتلال والتطبيع، والجهود الحثيثة التي تمارسها أصوات قريبة من الحكومات المطبوعة مع الاحتلال لشيطنه حراك الأردنيين والأردنيات، ومن جهة أخرى، فالأردن يعاني من تهريب السلاح و"الكتاجون" إليه من قبل النظام السوري وإيران.

سورياً، وخلال تصاعد التوترات في المنطقة، حرص بشار الأسد على إرسال رسائل واضحة بعدم اكتراثه لما يجري من إبادة جماعية في غزة وتطهير عرقي في الضفة، ناهيك بالإدمان المزمع في الاحتفاظ بحق الرد على ضربات الاحتلال الدائمة لسوريا، وكان لافتاً أيضاً حضوره وزوجته المكثف في عدة مناسبات اجتماعية، ومن ضمنها إفطار جماعي في طرطوس حرصاً فيه على اللهو (لعبة شد الحبل) في 8 من نيسان الحالي، وفي خضم ذروة التحريض الفاشي ضد السوريين والسوريات في لبنان وسحل وتعنيف بعضهم في شوارعها بعد مقتل باسكال سليمان، القيادي بحزب "القوات" في 9 من نيسان، نشرت أسماء الأسد صورة عائلية لهم، وهم يتزهون في شوارع دمشق القديمة. الشعوب وحدها تدفع ثمن الاحتلال والاستبداد وتلك الاستقطابات الحادة، بين فريق يستغل كفاح الشعب الفلسطيني وفريق مطبوع أو في طريقه للتطبيع مع الاحتلال الاستيطاني الإحلالي، تحت شعارات "السلام الاقتصادي"، بينما بدأ يظهر التخفف من العبء الأخلاقي والحقوقية عن جرائم الاحتلال على صعيد دول وجماعات وأفراد، وتتصاعد الحركات المناهضة له وللشركات التي تدعمه

القدرات الدفاعية المعقدة للاحتلال وشركائه، أمام القدرة الصاروخية المحدودة لإيران، ومن جهة أخرى، لم تكشف إيران عن أسلحة لا يعرفها الاحتلال وداعموه، وأظهرت قدرتها على إرباك العالم كإغلاق مطارات وتعطل الملاحة الجوية. لكن الهجوم سيخفف ضغط معارضي نتياهو عليه، بعد أن صوّر الاحتلال إيران كفضاعة لكيانها، بينما تتمحور أولويات إيران حول ملفها النووي واستكمال ما يكفي من تخصيب اليورانيوم لصنع قنابل نووية، وحول إحكام قبضتها على دول صادرت قراراتها وقوضت سيادتها، مثل سوريا ولبنان، وتمكين أذرعها في كل من العراق واليمن.

استفاد الاحتلال من الضربة الإيرانية في تحويل الأنظار عن جرائمه في غزة والضفة، ويوظفها شركاؤه في دول الشمال العالمي كأداة إضافية في استعادة "مظلومية إسرائيل وحققها في الدفاع عن نفسها". يبقى السؤال، هل سيتوقف توسع الصراع بعد رد إسرائيل المحدود على الرد الإيراني في 19 من نيسان الحالي، الذي أصاب قاعدة عسكرية قريبة من موقع نووي بمدينة أصفهان ومواقع عسكرية في جنوبي سوريا وفي العراق. وقد وصف وزير الأمن القومي للاحتلال، بن غفير، رد حكومته، بأنه: "تسديدة ضعيفة"، بينما ترجمته مواقع أخرى بـ: "مسخرة". بكل الأحوال، يرجح بعد هذا الرد توقف الطرفين عن استهداف أحدهما للآخر بشكل مباشر، وعودة كليهما إلى قواعد الاشتباك السابقة.

وفي حصيلة الحسابات السياسية، وبعد 6 أشهر على عملية طوفان الأقصى في 7 من أكتوبر (7 من تشرين الأول 2023)، يمكن القول إن أوامم القوة الاستخباراتية للاحتلال بكل ما تملك من قدرات تكنولوجية استطاعت تقويضها مجموعة مسلحة محاصرة، هشت شعار "الجيش الذي لا يهزم"، ولم يستطع الاحتلال تحقيق أهدافه ضد "حماس" حتى الآن، فقد فشل في تدميرها عسكرياً، وفي تحرير أسراه دون مفاوضات، وفي القضاء على قادتها، وفقد الاحتلال قدرته

استطاعت إسرائيل جرد إيران إلى رد عسكري خارج حدودها بعد قصف قنصليتها بدمشق في 1 من نيسان الحالي، بدل الاتكال في الرد على أذرعها العسكرية في كل من لبنان والعراق واليمن، وكان هجومها الصاروخي معلناً ومحدوداً، استخدمت فيه مسيرات بطيئة وبمسارات متوقعة، مع صواريخ "كروز"، وكم من الصواريخ الباليستية، تم التصدي لها عبر عملية دفاع جوية مشتركة، شاركت فيها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والأردن، مع دور استخباراتي سعودي-إماراتي أشار إليه الإعلام الإسرائيلي وتقرير في صحيفة "وول ستريت جورنال"، بينما استطاع عدد من الصواريخ إصابة قاعدة "نيفاتيم" ومطار "رامون".

عسكرياً، فشل الهجوم العسكري في إحداث أضرار، أو يصح القول، إن علنية الهجوم ورسائل التطمين الإيرانية كانت بهدف تقليص الأذى إلى الحدود الدنيا، ناهيك بالهوة التي ظهرت بين

عيد الجلاء والموت لفرنسا وإسرائيل

خطيب بدلة

عجيب أمرنا نحن السوريين. نحفل، كل سنة، يوم 17 من نيسان، بعيد الجلاء، فترانا فرحين، مبهجين، لأننا تخلصنا من الاستعمار الفرنسي "البغيض". الأغلبية الساحقة منا لا يعرفون السبب الحقيقي لفرحهم واحتفالهم، فقد ورثوا كراهيتهم للاحتلال الفرنسي، مثلما ورثوا انتماءهم القومي، والديني، والمذهبي.

السياسيون، الذين يقارعون الاستعمار في خطاباتهم النارية، لا يتركون على فرنسا واحتلالها لبلادنا سترًا مغطى، فإذا سألت أحدهم، بغتة، عن رأيه في الـ400 سنة التي أمضاها العثمانيون في ربوع بلادنا الغناء، لرأيتهم يفتخرون بعينهم مثل العفريت، ويقول لك: "أنا نقول له: طيب، يا عمي، دعنا من هذه المقارنات، وعلنا نتفاهم على ما بعد الاحتلالات الثلاثة.. هنا، تتسع دهشته، ويسألك:

- شو هالحكي؟ ثلاث احتلالات؟ تقول له: نعم، الاحتلال العثماني، 400 سنة، احتلال فيصل بن الشريف حسين، 22 شهراً، الاحتلال الفرنسي، 26 سنة، ولكنك أنت، والملايين من أبناء بلدنا، لا تتضايقون من المحتل المسلم، حتى ولو جثم فوق صدورنا إلى الأبد، وتعتبرون الانجليز والفرنسيين والطلبان واليهود محتلين، وتحاربونهم بشراسة، لأنهم، ببساطة ليسوا من دينكم.

وعلى كل حال، يا صديقي، الاحتلالات الثلاثة كلها أصبحت وراءنا، فماذا فعلنا نحن السوريين بعد 17 من نيسان 1946؟ أنا أقول لك: الضباط الكبار الذين يقودون قطع الجيش، الذي بنيناه بحجة الدفاع عن حدود الوطن، راحوا يتبارزون لـ"احتلال" السلطة في هذه الدولة الفتية المسكينة، وإذاعة المارشات العسكرية، والبيان رقم واحد الذي يهدد بالضرب بيد من حديد على يد من تسول له نفسه العبث بمقدرات هذا الشعب الغلبان النائم، الذي لا يعرف شيئاً عن الانقلابي الجديد، ولا الآخر الذي انقلبوا عليه، تصور، يا رعاك الله، ثلاثة انقلابات عسكرية في سنة 1949، والرابع في 1954، ويمكننا اعتبار الوحدة مع مصر الشقيقة انقلاباً خامساً، قاده اللجنة العسكرية، وسلمت بموجبه سوريا من بابها لمحاربا مغامر قومي ارتجالي اسمه جمال عبد الناصر، والانقلاب السادس في سنة 1961، والسابع في 1963، والثامن في 1966، والتاسع في سنة 1970، ناهيك بالحركات الانقلابية التي أخفقت وكان مصير قادتها الموت أو السجن.

78 سنة مرت على خروج فرنسا التي قدمت لسوريا إنجازات لا يمكن تجاهلها، مثل المصانع، والطرق، وسكك الحديد، والقوانين، وتحديد الملكيات العقارية (المساحة)، وحاولت ترسيخ بعض القيم الليبرالية والديمقراطية، ونحن مستمرون في هجائها، وتحميلها مسؤولية تخلفنا، وجهلنا، واقتتالنا المجاني.. أوكي. سامشي معك، الآن، على هوى عقلك، وأقول لك، إن الفترة الفرنسية زفت، وزبل، ولكن ماذا فعلت أنت خلال ثلاثة أرباع القرن التي انصرفت؟ هل أوجدت نظاماً سياسياً مدنياً حضارياً محترماً، يحقن دماء السوريين، ويجعلهم يعيشون آمنين في وطنهم؟ هل نزعزت فتيل الحرب الأهلية، والصراعات القومية والدينية والمذهبية؟ منذ الأيام الأولى للاستقلال، أدخلنا سوريا الغلبانة المسكينة في صراع من الوجود الإسرائيلي (اليهودي). عدد لا يحصى من الشهداء، وتريليونات الدولارات من الخسائر، ولا تزال الشعارات نفسها تُطلق، والصراخ والزعيق، "ع القدس رايحين شهداء بالملايين" مستمر.

ليش؟ ألا يوجد بينكم رجل رشيد؟



متظاهرون إيرانيون أمام السفارة البريطانية في طهران بعد أن شنت إيران هجوماً بطائرات مسيرة وصواريخ على إسرائيل - 13 من نيسان 2024 (AFP)